

فتاة العالم الوردى



تم تحويل هذه الرواية الى PDF
بواسطة موقع ايجي فور تريندس

<https://egy4trends.com>

فتاة العالم الوردى (كاملة)

«تعالى يلا ادخلي» هتف برقة وهو يمسك يدها.
سحبت كفها من كفه، تقول بلهفة: «طب يلا»
انعقد حاجباه في ارتياب، يسألها بحذر: «يلا إيه؟»
رفعت ذراعيها اتجاهه، تقول بابتسامة واسعة:

«شيلني» «هاه!» «شيلني» كررت بإصرار.
سحبها محمود للداخل، وهو يقول باستنكار:
«أشيلك إيه يا بنتي، إيه جو الأفلام القديمة اللي
أنتِ عايشة فيه ده!» «أفلام قديمة!» رددت
باستنكار. تتخَصَّر في وقفها وهي تصيح بنزق: «هو
لما تشيلني يبقى ده جو أفلام قديمة! ما كل
العرايس بيشيلوا عروساتهم ليلة الدخلة!»
«عرايس! هي اسمها عرايس؟» رفعت رأسها
بشموخ، تقول: «أَيِّن كان يعني، المهم المبدأ» عقد
ذراعيه أمام صدره، يقول بسخرية: «واللي هو إيه إن
شاء الله؟» رفعت ذراعيها تجاهه دون حديث.
«استغفر الله العظيم يارب، شكلها دخلة مش
معدية» تتم بنفاذ صبر. «ماهي مش هتعدى
فعلاً لو مش شلتني لأوضة النوم» رفع حاجبيه
باستنكار، يردد خلفها بذهول: «أشيلك لأوضة النوم،
أنتِ مش مكسوفة وأنتِ بتقوليه؟ مش المفروض
دي أول ليلة يعني يبقى فيه قلق وتوتر» ابتسمت
بسخرية متعمدة، تكرر كلماته: «قلق وتوتر! إيه جو
الأفلام القديمة اللي أنتِ عايش فيه ده!» ضحك

عليها، يقول بداخله: «وربنا أنا قُلت إنها مجنونة!»
ثم يقترب منها قائلاً: «أمري لله» حملها، لتضم
عنقه بذراعيها وابتسامتها من الأذن للأذن. اتجه بها
إلى غرفة نومهما، وضعها على السرير، وهو يقول
بتذمر: «أها يا ضهري، إيه يا بنتي كل ده، شاييل
فيلة!» زمت شفيتها، تعقد ذراعيها أمام صدرها،
تقول بضيق: «على فكرة أنا رشيقة جداً وسمبتيك
في نفسي!» ألقى نظرة سريعة على جسدها الشبه
مكتنز، وهو يقول بنبرة ذات معنى: «أها ما هو
واضح!» حدجته بنفس النظرة، وهي تقول
بسخرية: «والله اللوم على اللي جسمه شبه
العصاية ومعندوش أي عضلات» تمالك محمود
أعصابه، مال عليها، يربّت على حجابها، وهو يقول:
«أنا بسمع كتير عن مشاكل الجواز بس عمري ما
فكرت انها بتبدأ من أول يوم! فأنا بقول نستهدى
بالله ونغيّر هدومنا ونصلي علشان الليلة دي تعدي
على خير!» فوت وكومنت بقى شجعوني علشان

انزلها □□□

----- Part Break -----

يسعد مساكم يا قمامير طبعاً قبل اي حاجة احب
اشكر الكاتبة والمصممة اسماء جمال على الغلاف
المعبر جداً ده ♡□ ♡□ النوفيل ان شاء الله
هتبتدي تنزل من بكرة ويوميا لمدة أسبوع عايزة
بقى تفاعل حلو كده وفوت وكومنت وحماس
علشان النوفيل دي قريبة من قلبي جداً وهزعل لو
مخدتش حقها استنوني بكرة مع اول فصل إن شاء
الله

----- Part Break -----

«هياييايياييا» أغمضت الشيماء عينيها بحالمية
تتخيل نفسها مكان بطلة الرواية -التي تقرأها-
والبطل يقبلها بشغف.. فتحت عينيها، تعيد قراءة
المشهد مرة أخرى وأخرى وأخرى وأحلامها لا تتركها.. تركت
هاتفها، ضمت نفسها مفكرة في فارس أحلامها،
تتخيله بهيام! شاب في بداية الثلاثينات، صاحب
مجموعة شركات معروفة، مكافح، بنى نفسه
بنفسه، تحمل الكثير والكثير ليصل إلى مكانته
الحالية! طويل القامة، ذو وجه جذاب وجسد
عضلي إثر مواظبته على ممارسة الرياضة! متملك،
غيور، يعشقها بجنون ويفعل لها كل ما تتمناه!
تنهدت تنهيدة طويلة، ثم قالت بشوق: «امتى تيجي
بقي» وهل يأتي؟

———— Part Break ————

١- صدمة في منزل الشيماء بصوت مرتفع صاحت
والدة الشيماء بنفاذ صبر: «يا شيماء، يا شيماء،
استغفر الله العظيم يارب، نفسي مرة تسمعي
الكلام من أول مرة!» ***** تركت الشيماء
هاتفها بضيق تتمتم لنفسها: «شيماء شيماء، هو
مفيش غير شيماء في البيت ده يعني!» خرجت إلى
والدتها، وقفت أمامها منتظرة أوامرها. «روحي
اعملي الغدا يلا، كلها ساعة وأبوك يوصل» تأففت
الشيماء بصوت واضح، الرواية شيقّة للغاية وتود
متابعة قرائتها.. من أين خرج لها الطعام الآن؟
لمعت الفكرة في عقلها، تقفز بحماس وتشرع في
تنفيذها! دنت من والدتها تقبلها وتدللها بمشاغبة،
تبعدها الأخيرة عنها وهي تقول بنبرة ذات مغزى:
«هاّي اللي عندك ياختي عايزة أيه؟ غدا أنا مش
عاملة، أنا مش قادرة أقف على حيلي» تسارع
الشيماء بالقول: «لا طبعاً يا حبيبتي مين قال كده،
وهو أنا برضه هسيبك تقفي وتتعبني نفسك!»
مصممت السيدة شفيتها بعدم تصديق، كلاهما
يدرك أن أفعال الشيماء تخالف تماماً قولها!

تجاهلت الشيماء نظرات والدتها الساخرة، وقالت:
«بقول لك أيه يا مامتي يا حبيبتي، أنا زهقت من
أكل البيت، مايجي نغير النهاردة ونطلب دليفرى»
«تطلبى أيه يا عينيا! امشي يا بت على المطبخ
وبطلي دلح، ده اللي ناقص نجيب أكل منعرفش
متجاب مينين ولا معمول ازاي!» «يا ماما» قاطعتها
بصرامة: «بقولك انجري على (اذهبي إلى) المطبخ
وإلا قسماً بالله هخلي أبوك ياخذ منك الموبايل
اللي لاحس عقلك ده ومش هتشوفيه تاني!» تأففت
الشيماء بينما تتجه إلى المطبخ وتشرع في تحضير
الغذاء كما تريد والدتها.. بدأت في إعداده بسرعة وكل
ثانية وأخرى تختطف هاتفها لتتابع قراءة الرواية!
***** على مائدة الطعام «رايحة فين بس
يا بنتي؟» هتف والد الشيماء بدهشة وابنته تضع
الصحون على المائدة سريعاً وتهرع إلى غرفتها.
هتفت قبل أن تغلق الباب: «كلوا أتتوا يا بابتي أنا
مش جعانة» استغلت والدتها الفرصة، قالت
بحماس: «سيبها يا حج، أنا أصلاً عايزة اتكلم معاك
في موضوع» ترك زوجها الطعام، ينظر لها باهتمام.

«خير إن شاء الله؟» بفرحة هتفت: «كل خير يا حج،
فيه عريس جاي لشيمااء» ***** في غرفة
الشيمااء «قوليله بحبك يا غبية.. ياربي، أنا ماشفتش
غباء بالشكل ده!» لمعت مقلتهاها سريعاً وهي تقرأ
ما فعله البطل، كيف سحب البطلة إلى أحضانه،
اعتصرها بين ذراعيه، سحب اعترافها من بين
شفتيها رغماً عنها! تركت الهاتف ملتقطة دفتر
أحلامها -كما تطلق عليه- تضيف على قائمة أسماء
الزوج المحتمل اسم (إلياس) ثم تقرأ الأسماء
المدونة بصوت مرتفع: «أدهم، آدم، مالك، ياسر،
جاسر، ليث، مازن، إلياس.. يا ترى اسمك هيكون أيه
يا حبيبي؟» انتفضت ووالدتها تقتحم الغرفة، ألقت
الدفتر جانباً. «بقى حد يدخل كده يا ماما!
خضتيني» مصمست والدتها شفتيها بعدم رضى،
جلست بجانبها، تقول: «معلش ياختي أزعجناك!
المهم دلوقتي، فيه عريس جاي يشوفك آخر
الأسبوع» «هاه!» تمتت الشيمااء ببلاهة. «أيه اللي
هاه ده يا بت، بقولك فيه واحد جاي يشوفك آخر
الأسبوع.. أها يا بت يا شيمااء ربنا يجعله..» قاطعت

كلماتها صرخة الشيماء المزعجة: «لا طبعاً أنا مش موافقة!» رمقتها والدتها بضيق: «وليه بقى ياختي؟» «أولاً فين المفاجأة والفرحة وكل اللي بحلم بيه! فين طريقتك وأنت بتقوليلي وأخيراً يا شيماء هفرح بيك وجيه اللي يصونك ويحافظ عليك.. فين مفاجئته هو ليا! ازاي ميسحبنيش في حضنه ويقولى هتجوزك غصب عنك! أو يجيلي الشغل ويبقى متفق مع صحباتي ويركع وسطهم كده ويقولى بحبك وعايز اتجوزك.. أيه ده لحظة، أنا مبهتغلش أصلاً» توقفت عن التحدث مع نفسها ووالدتها تقول: «أنت عارفة عفاف صاحبتى، آخر مرة كلمتني عن ابن أختها، شاب بسم الله ما شاء الله عليه، أدب وأخلاق، قالت مفيش غيرك تنفعه» رمشت بعينيها بعدم استيعاب؛ كلمات والدتها لا تدخل عقلها أو لا تريد.. تصديقها! «إلا هو شافني فين يا مامتي؟» تساءلت متمسكة بآخر أمل، متشبثة بحلم حلمته لسنوات! مصممت والدتها شفيتها، توضح: «وأنا بقول أيه من الصبح! هو هيجي يوم الخميس إن شاء الله علشان يشوفك

وتتعرفوا على بعض.. ربنا يجعله من نصيبك يا
شيماء يا بنتي يا رب» «لا طبعاً، أنا مستحيل أتجوز
بالطريقة دي» صاحت بتهور. «أومال عايضة تتجوزي
ازاي يا بت بطني» ابتلعت الشيماء ريقها ونظرة
والدتها المحذرة تضرب عقلها، تمنع لسانها بقوة عن
التفوه ب: «أتجوز اللي يحبني واحبه، اللي يعمل
المستحيل علشان أكون مراته» لأنها تعلم أن خروج
تلك الكلمات من فمها سيصاحبه ما لا يُحمد عقباه!
نهضت والدتها دون أن تنتظر ردها، تقول قبل أن
تخرج: «جهزي نفسك يوم الخميس علشان
الضيوف» تسقط الشيماء على سريرها تضرب
وسادتها بعنف، تربي انهيار أول أحلامها، والمصيبة
إن تلاه آخر وآخر، ستموت بلا شك! *****
يوم الخميس عمدت الشيماء الأيام السابقة على
قراءة بعض الروايات التي كانت تدور فكرتها حول
(زواج الصالونات) تماماً كزواجها! تقرأ كيف لا يطيق
البطلان بعضهما أول مرة، لكن سرعان ما تندلع
شراة الحب، تجرفهما رياح العشق، يحملهما الغرام
لعالم آخر وردي لا يوجد فيه سواهما! تبرق عيناها

بالقلوب وهي تقرأ حالة الرومانسية التي يكونا
عليها، كيف يدل البطل البطلة ويعاملها بكل رقة
وحنان! تتهد بهيام متخيلة زوجها المحتمل وهو
يعاملها بنفس الطريقة، تبني أحلاماً جديدة لحياتهما
تناسب مع طريقة تعارفهما، تتمسك بحياة لن
تقبل بغيرها! دخلت والدتها الغرفة، تراها ترتدي
فستاناً ناعماً، تطلق زغرودة عالية قبل أن تقترب
منها، تضمها والفرحة تملأ قلبها، ابنتها.. وحيدتها..
ستكون عروساً.. حلمها الذي حلمت به منذ ضمتها
بين ذراعيها وعمرها لا يتعدى ساعات.. أخيراً
سيتحقق! "قمر يا حبيبتي قمر، دول هيتجننوا
بيك" «بجد يا مامتي» «بجد يا روح وقلب ماما.. يلا
بقى تعالي خدي العصير علشان تقدميه» تحركت
معها بأعين دامعة من الفرحة، والشيماء تسير
بجوارها لا تفكر سوى في شيء واحد، ترى ما اسمه؟
فوالدتها حتى الآن لم تخبرها به! تدعو بداخلها: «يا
رب يكون أدهم يا رب» ***** دخلت
الغرفة بتوتر، الحماس يكاد يقتلها لرؤيته، لكن
خجلها يمنعها عن ذلك! قدمت العصير دون أن

ترفع عينيها حتى! فقط لمحت حذاءه الأسود اللامع
وكانه اشتراه للتو، وهذا ذكّرهما بمشهد في رواية ما قد
قرأتها حديثاً، فاستبشرت خيراً! *****
تهللت أساريه بشدة حينما دلفت، تفحصها بعينيها
وقلبه يهلل بسعادة، فهي كما وصفوها له، جميلة
جمال هادئ، ملامحها يظهر عليها الطيبة.. وبنفسه
سأل عنها وعن عائلتها ليتأكد من أخلاقها، والتي
امتدحها الجميع وأشادوا بها! ستكون حتماً زوجة
مناسبة له! عدّل عدساته الزجاجية بحركة معتادة،
يقول بصوت منخفض إثر توتره: «ازيك يا أنسة
شيماء؟» عقدت حاجبيها بدهشة، الصوت ليس
خشناً.. قوياً كما يُوصف في الروايات، نعم يحمل بحة
مميزة، لكن ليس كما تتصور! تعجب من صمتها
وتعابير وجهها.. لِمَ هي هكذا؟ هل أجبروها على
الجلوس معه؟ أما هي؛ رفعت عينيها تدريجياً لتقع
نظراتها عليه، ترمقه بصدمة وعدم تصديق! شاب
خمري البشرة، ذا طول متوسط تقريباً، جسد أقرب
للنحافة يخلو من العضلات! عدسات دائرية كبيرة
تخفي عينيهِ السوداء! أهذا مَنْ ستتزوجهُ؟ ماذا عن

الطول العملاق؟! ماذا عن الحائط البشري؟! أين
الأعين الرمادية الغامضة، أو الزرقاء الساحرة، أو
الخضراء التي ستحتويها؟! هل هذا من ستتزوجه؟
«معلش يا محمود يا ابني أصلها متوترة شوية» برر
والد الشيماء بارتباك وهو يرى نظرات ابنته الغريبة.
«محمود!» رمشت بعينيها بذهول، تسلك أذنها
بأصابعها لربما سمعت خطأ! «اشرب العصير يا
محمود، ده أنت نورتنا والله» «محمود!» وكأن
الجميع يؤكد لها الأمر، يستمتعون بقتل أحلامها
الوردية! «محمود.. محمود.. محمود..» تردد الاسم
بأذنها عدة مرات، حتى لم تعد تحتمل وفقدت
الوعي! ***** أصوات مزعجة تصلها من
بعيد تصيبها بالصداع، جاهدت للتحدث ليرأفوا
بحالها إلا أنها لم تستطع.. فتحت عينيها ببطء شديد،
تقع نظراتها عليه، ينظر إليها بتوتر وقلق. «الحمد لله
فاقت» بالكاد استوعبت كلمته، لتجد والدتها تضمها
بشدة ودموعها تغرق وجنتيها.. وصوت عفاف -
صديقة والدتها- يعلو: «ألف سلامة عليك يا
حبيبتي، خضيتينا عليك» والدها يقبلها بحنو، يحمدها

الله كثيراً على أنها بخير.. وبالكاد هي تتذكّر ما حدث! «الحمد لله على سلامتك يا آنسة شيماء» هتف محمود بقلق وهو يعدل العدسات الزجاجية على عينيه. «محمود» أوماً بارتباك وهو يرى نظراتها الغريبة اتجاهه! تزداد صدمته عندما تنفجر باكية، تنزوي في حزن والدتها! وعلى الرغم من نبرتها الخافتة جداً، إلا أنه استطاع سماع اسمه ينطلق من بين شفثيها بأسى وبؤس! «محمود» *****

بعد عدة ساعات «نامت» أومأت والدة الشيماء بحزن بينما تمسح على شعر ابنتها. «الحمد لله» «أنا مش عارفة إيه اللي حصلها، دي كانت كويسة!» اتجه والد الشيماء إلى سرير ابنته، يربّت على كتف زوجته، يقول بخفوت: «لعله خير.. قومي بس خيلنا نرتاح شوية، لاحسن اليوم كان صعب أوي»

***** في منزل محمود جالس في غرفته بشرود يفكر فيما حدث.. لا ينكر أن الفتاة جيدة؛ كما وصفوها له.. لكن ما حدث...! صدمتها عندما رأته لا تفارق مخيلته.. ماذا حلّ بها؟ لِمَ تصرفت هكذا؟ وما السر خلف فقدانها للوعي؟ «شكل وراك حكاية

كلمتين على بعضهم، واللي عملته ده كمان...»
قاطعته قاتلة أي محاولة منه لرفض الفتاة: «عملت
أيه بس يا حبيبي؟ البت واضح إنها كانت متوترة
زيادة عن اللزوم فأغمى عليها، وعاطها ده أكيد
بسبب كسوفها مننا ومن اللي حصل أول مرة
نشوفها.. نيجي احنا بقى نلومها ونضايقها أكثر لما
نصرف نظر عنها؟» هز محمود رأسه بنفي، يقول
بتخبط: «يا ماما دي شكلها لما شافتني ولا كأنها
شايقة عفريت، ونظراتها ليّا..» صمت لا يعرف
كيفية التعبير عن مشاعره. تستغل والدته صمته،
تقول بإصرار: «ما قُلتك البت كانت خايقة وملتوترة
يا حبيبي» تنهد محمود؛ واضح أن والدته لن ترتاح
إلا عندما يتزوج هذه الفتاة، ولن تلتفت إلى أي من
كلماته! «طب أنا عندي حل كويس، احنا نحدد معاد
تاني تقعدوا وتتكلّموا فيه أنت وهي، وبعدها تاخذ
القرار اللي يريحك» اقترح والده، أوماً الاثنين
موافقين.. محمود لا يجد سوى هذا الحل ليرتاح من
ضغط والدته.. ووالدته واثقة تمام الثقة أن الشيماء
ستنال إعجاب ولدها، فشقيقتها امتدحت الفتاة

كثيراً! ***** «عامل زي العصاية ولا بس
نضارات قد وشه تلت (ثلاث) مرات ولا كأنه بيداري
جوهرة! ده حتى عينية سودة تخوف والواحد يهرب
منها! وقال أيه اسمه محمود.. أو مال لو كان اسمه
أدهم ولا مالك كان حصل إيه» تنهدت براحة: «اهوه
الحمد لله خلصنا منه، ربنا ما يرجعه» استمعت إلى
نداء والدها، خرجت مسرعة إليه. «تعالى اقعدى يا
شيماء، عايزك في موضوع» ارتفع حاجباها بارتياح،
جلست بجانبه، تسمعه يقول بهدوء: «أبو محمود
كلمني وحدد معايا ميعاد تاني علشان تقعدوا
وتتكلموا» قفزت الشيماء مرددة بذهول: «أنتِ مش
راضية عني والله العظيم ما راضية عني» ضربت
والدتها صدرها بصدمة، ووالدها ينظر لها بدهشة!
«فيه إيه بس يا بنتي» التفتت إلى والدها، تقول
ببكاء طفولي: «أصل اللي بيحصلي ده مش طبيعي
والله!» «وهو إيه اللي بيحصل بس؟» سألتها بحيرة.
أطرقت برأسها دون رد.. بالنسبة لوالديها الروايات
شيء تافه يضيّع الوقت، أحلام تغوص فيها الفتاة
غافلة عن واقعها.. وهي ليست في وضع يحتمل

أحاديثهما ونصائحهما الآن! «هما هيجوا امتي يا بابا؟» سألته محاولة تغيير الموضوع. لاحظ والد الشيماء ضيقها، ربتّ على كتفها قائلاً بحنو: «بكرة بالليل ان شاء الله، أنا عايزك تقعدي وتتكلمي معاه من غير توتر أو خوف، أنا هبقى جنبك ومعاك.. وبعد ما يمشوا ابقى صلي صلاة استخارة، ومفيش حاجة هتتم إلا برضاك.. اتفقنا يا حبيبتى؟» نهضت تقبل رأسه، تقول بحنو: «ربنا يخليك ليا يا أحلى أب في الدنيا» لوت والدة الشيماء شفتيها، تقول بضيق مصطنع: «أيوه طبعاً، هو أحلى أب في الدنيا وأنا الوحشة اللي مش راضية عنك! بت أبوك بصحيح» اقتربت من والدتها، تداعبها وهي تقول بمرح: «أنت بتغيري يا نوجة!» أبعدها نجوى بضيق مصطنع، تقول: «لا ياختي مبغيرش.. واتفضلي يلا على المطبخ اغسلي المواعين» «مطبخ ومواعين! ده أنت بتنتقمي بقى، واضح فعلاً إنك مبتغيريش» رمقتها نجوى بنصف عين، تقول بتهديد: «أنت بتبرطمي بتقولي إيه يا بت؟» تغضنت ملامح الشيماء وهي تهتف: «بقول شوية كده وهغسل

المواعين حاضر» «لا يا حبيبتي مفيش شوية،
اتفضلي يلا دلوقتي، ومتسيبيليش حاجة في
الحوض زي عادتك، عايزاه يلمع» «أووووف بقى»
هتفت بضيق شديد بينما تتجه إلى المطبخ، ووالدها
يتابعها ضاحكاً! تنظر له زوجته، تقول بحنق ممتع:
«بتضحك! شايف آخره دلحك ليها؟» *****
في اليوم التالي إما هذه الفتاة ليست طبيعية، أو أن
هناك ما تخفيه! هذا ما فكر فيه محمود وهو يرمق
الشيمااء الجالسة أمامه بصمت وضيق ونظرات
غريبة لا تفصح عن دواخلها! «يارب تكوني دلوقتي
أحسن يا آنسة شيمااء؟» رفعت حاجباً واحداً دون
رد.. يوضح بتوتر: «اقصد يعني بعد اللي حصل
المرة اللي فاتت» أبعدت نظراتها عنه، تقول من
دون نفس: «أحسن» «نعم؟» عادت نظراتها إليه،
تبتسم له بسماجة. «أحسن، بقيت أحسن الحمد
لله» «الحمد لله» ردد بخفوت، يجلس أمامها صامتاً
لا يستطيع تجميع كلمتين على بعضهما! يستجمع
شجاعته، يسألها بتهور: «هو فيه إيه؟» رمقته
الشيمااء بدهشة، تسأله بدورها: «فيه إيه؟» رفع

محمود أكتافه بعدم معرفة، يقول: «أنا اللي بسأل، أصل تصرفاتك دي مش طبيعية!» «ليه شايفني واقفة على راسي ولا بتكلم من بطني!» حدق فيها ببلاهة، يرمش يحاول استيعاب ما قالته، ثم ينفجر ضاحكاً! تأملته بحدقتين ضيقتين، تبحث في ملامحه عن أي شيء يشترك به مع أبطال الروايات، إلا أنها لم تجد! «أوووووف» توقف عن الضحك، ينظر لها بحذر، يسألها: «أنتِ معترضة على جوازنا؟» تضحك باستخفاف، ترفع رأسها بكبرياء، تقول بغرور مستفز: «جوازنا! أنت مستعجل كده ليه؟ دي لسه مجرد قعدة علشان أعرفك وبعدين أبقى أشوف...» قطعت كلماتها عمداً، تعترف أنها ترغب في استفزازه ليفرّ وتتخلص منه، لكنها لا تستطيع التناول عليه، فقط من أجل والدها وسمعته! أطرقت برأسها منتظرة ما سيقوله، وبالفعل لم يتأخر رده كثيراً: «عندك حق، اسمحيلي أعرفك بنفسي.. اسمي محمود ناصر حسين» تغضن وجهها وكادت أن تبكي من الأسى لولا نجاحها في السيطرة على نفسها.. يا الله، محمود وحسين وناصر في اسم

واحد! «عمرى سبعة وعشرين سنة، متخرج من كلية الآداب، وبشتغل مدرس عربي في مدرسة...»
مدرس! على آخر الزمان ستكون من نصيب مدرس! وكلية الآداب أيضاً! يعني أنه لا يوجد أي أمل لتكون زوجة رجل الأعمال مالك الشركات! الرحمة يا الله!
كان يلاحظ تغيير ملامحها والصدمة المرسومة على وجهها بارتياح. يقول لنفسه: «والله العظيم شكلها مجنونة» يتابع بصوت مرتفع قليلاً: «بصي أنا شخصية هادية جداً، بس في نفس الوقت محبش اللي يبجي عليّ، وزى ما بيقولوا كده اتقي شر الحليم اذا غضب، والأحسن برضه تبعدني عني لو لقيتيني متعصب ومتحاوليش تتكلمي معايا علشان مش ببقى شايف قدامي» توسعت عيناها بحماس بينما تستمع لكلماته.. يرفع محمود حاجبيه بحيرة وقلقه منها يزداد! «كمان أنا شخصية منظمة كده، واكثر حاجة بتنرفزني لو لقيت الدنيا حواليا متبهدة» «يس يس يس» كادت أن تقفز في مكانها من فرط فرحتها! شخصيته كشخصية أبطال الروايات تماماً! وبالتأكيد يملك سمات أخرى

مشتركة معهم! شردت في أحلامها ولسانها ينطق بـ
(هيبب) بنبرة خافتة لا تصل لمسامعه، لكنه لم
يغفل عن تعابير وجهها وابتسامتها البهاء. «وحياة
أمي البت دي مجنونة!» رفعت الشيماء وجهها
مبتسمة، تقول بهدوء يخالف معاملتها السابقة له:
«وأنا الشيماء محمد، عمري ثلاثة وعشرين سنة،
متخرجة من كلية تجارة ومبشتغلش» رفعت
أكتافها لا تعرف كيف تتحدث عن نفسها، يتسم
بتفهم. «أنا عارف عنك كل حاجة، وده أصلاً اللي
شجعني إني أجي وأطلب ايدك.. وإن شاء الله لو
وافقت حياتنا سوى هتكون كويسة، يعني طالما
احنا هنحط أسس ونمشي عليها فإن شاء الله كل
حاجة هتبقى تمام» أومأت بإدراك، خيالها يشرد
للحياة الوردية التي ستحيها معه، أحلامها تغزوها
وتبعث السعادة داخلها. بعد بعض الوقت ودّع
محمود وعائلته والد الشيماء على وعد بقاء قريب.
انطلقت الشيماء إلى غرفتها لتأدية صلاة الاستخارة،
وبعدها مباشرة إلى سريرها، تغفو وتحلم بأيامها
القادمة معه؛ تظن أن الحياة ستحقق لها ما تريد!

فوت وكومنت لو الفصل عجبكم ☺☺☺ وقولولي
توقعاتكم لحياة الشيماء ومحمود هتبقى ازاى،
وهيطلع زي أحلامها ولا؟ ☺☺☺ موعدنا بكرة إن شاء
الله مع الفصل الثاني

———— Part Break ————

٢- عرسان «خشي (ادخلي) برجلك اليمين يا
عروسة» وقفت الشيماء في مكانها دون حركة،
تحقق في زوجها ببلاهة! «هو فيه حاجة ولا إيه؟»
استمرت الشيماء على صمتها بلا تبرير، ولم تتخذ
خطوة واحدة للداخل! خطى محمود اتجاهها وقلقه
يزداد، وقف أمامها مباشرة، يسألها: «مالك يا
شيماء؟» «مش هندخل؟» سألته ببلاهة. يرمقها

بصدمة، يقول بخفوت: «إيه الهبل ده بقى! مانا بقالي ساعة بقولها ادخلي» «تعالى يلا ادخلي» هتف برقة وهو يمسك يدها. سحبت كفها من كفه، تقول بلهفة: «طب يلا» انعقد حاجباه في ارتياب، يسألها بحذر: «يلا إيه؟» رفعت ذراعيها اتجاهه، تقول بابتسامة واسعة: «شيلني» «هاه!» «شيلني» كررت بإصرار. سحبها محمود للداخل، وهو يقول باستنكار: «أشيلك إيه يا بنتي، إيه جو الأفلام القديمة اللي أنتِ عايشة فيه ده!» «أفلام قديمة!» رددت باستنكار. تتخَصَّر في وقفته وهي تصيح بنزق: «هو لما تشيلني يبقى ده جو أفلام قديمة! ما كل العرايس بيثيلوا عروساتهم ليلة الدخلة!» «عرايس! هي اسمها عرايس؟» رفعت رأسها بشموخ، تقول: «أَيِّن كان يعني، المهم المبدأ» عقد ذراعيه أمام صدره، يقول بسخرية: «واللي هو إيه إن شاء الله؟» رفعت ذراعيها تجاهه دون حديث. «استغفر الله العظيم يارب، شكلها دخلة مش معدية» تتم بنفاذ صبر. «ماهي مش هتعدى فعلاً لو مش شلتني لأوضة النوم» رفع حاجبيه باستنكار،

يردد خلفها بذهول: «أشيلك لأوضة النوم، أنتِ مش مكسوفة وأنتِ بتقوليهما؟ مش المفروض دي أول ليلة يعني يبقى فيه قلق وتوتر» ابتسمت بسخرية متعمدة، تكرر كلماته: «قلق وتوتر! إيه جو الأفلام القديمة اللي أنت عايش فيه ده!» ضحك عليها، يقول بداخله: «وربنا أنا قُلت إنها مجنونة!» ثم يقترب منها قائلاً: «أمري لله» حملها، لتضم عنقه بذراعيها وابتسامتها من الأذن للأذن. اتجه بها إلى غرفة نومهما، وضعها على السرير، وهو يقول بتذمر: «أها يا ضهري، إيه يا بنتي كل ده، شايل فيلة!» زمت شفيتها، تعقد ذراعيها أمام صدرها، تقول بضيق: «على فكرة أنا رشيقة جداً وسمبتيك في نفسي!» ألقى نظرة سريعة على جسدها الشبه مكتنز، وهو يقول بنبرة ذات معنى: «أها ما هو واضح!» حدجته بنفس النظرة، وهي تقول بسخرية: «والله اللوم على اللي جسمه شبه العصاية ومعدوش أي عضلات» تمالك محمود أعصابه، مال عليها، يربّت على حجابها، وهو يقول: «أنا بسمع كتير عن مشاكل الجواز بس عمري ما فكرت

انها بتبدأ من أول يوم! فأنا بقول نستهدى بالله
ونغيّر هدومنا ونصلي علشان الليلة دي تعدي على
خير!« أو مات بدون وعي، ليتها محمود ويخرج.
دقائق كثيرة قضتها الشيماء في تبديل الفستان،
وهي تفكر فيما سيفعله محمود معها، حياتها
الوردية التي ستبدأ بعد لحظات قليلة! تملك التوتر
منها وهي تخرج إليه.. يلقي محمود عليها نظرة
سريعة، يسمي الله داخله. «خمس دقائق هغير
هدومي واتوضى» تركها متجمدة في مكانها، تحق
في المكان الذي كان يقف فيه بصدمة! لم يقرب
منها، يغازلها ويثني على جمالها، يختطف قبلة
سريعة هاتفاً بالجملة الشهيرة (هذه لتساعدني على
الانتظار)؟ أين كل هذا؟ عاد محمود بعد دقائق
ليجدها على وقفها لم تتحرك! «شيماء؟» لم
يتلقى رداً منها، خطى اتجاهها بحيرة. «شيماء، أنتِ
يا بنتي» «شيماء» كرر وهو يربّت على كتفها.
اتفضت ملتفتة إليه بذعر. «إيه في إيه، خضنتي»
«أنتِ اللي فيه إيه، واقفة عندك كده ليه؟» رمقته
دون رد، تنتظر منه أي إطراء، غزل، أي كلمة أو

لمسة تُحيي أحلامها التي على وشك الموت!
«وبعدين بقى» شهقت مفزوعة، ترمقه بغضب، ثم
تتجه بخطوات حانقة اتجاه المطبخ. «رايحة فين؟»
أتاه صوتها من بعيد: «هاكل جعانة» «مش تستني
لما نصلي الأول!» ***** بعد عدة دقائق
وقفت الشيماء أمام المائدة المرصوص عليها
مختلف أنواع الطعام، مغمضة عينيها.. تتخيل
محمود يضمها من الخلف هامساً في أذنها بكلمات
الغزل والعشق. «مالك واقفة كده ليه؟» فتحت
عينيها، تراه يجلس أمامها على المائدة، يشرع في
تناول الطعام. «طب بلاش، أصلاً أوفر أوي إنه
يحضني من أول يوم.. المفروض الحركة دي بعد
الجواز بفترة، وأكون أنا بطبخ.. بس هو إيه؟ مش
هيقعدني في حضنه ويوكلني بأيده ولا إيه؟» «يا
شيماء.. ده إيه الليلة اللي مش هتعددي بقى؟»
«هاه» «هي معندهاش غير هاه!» هتف بداخله
بضيق. «هتفضلي واقفة كده كثير، ما تقعددي يا
بنتي» «اقعد فين؟» سألته ببلاهة. حدق فيها بحذر
وكأنه يتعامل مع مجنونة! «على الكرسي، يعني

هتقعدي فين؟» طفح الكيل! سحبت المقعد
بغضب لتجلس عليه، ثم بدأت في تناول الطعام
بنهم مخرجة فيه كل غضبها! «بسم الله، هي بتاكل
كده ليه؟» أكل محمود بضع لقيمات، وكل ثانية
وأخرى يرمقها بذهول، حتى أنه بات يخشى أن
تنقضّ عليه في أي لحظة وتأكله! تنهدت بعد أن
انتهت من طعامها، تنظر إلى الصحون الفارغة
بحسرة، ليس هذا ما كانت تتمناه ولا تخطط له، لكن
معه تبخرت كل أحلامها! أو ربما لا! تمنّت أن تخيب
ظنونها، أن يأخذها محمود إلى العالم الوردي الذي
حلمت به مراراً «طب إيه؟» تسارعت نبضاتها عند
سماع صوته الأجلش، رمشت بعينيها بخوف وهي
ترى نظراته المختلفة.. الغريبة، تملكّ الخوف منها
وهو ينهض ويقترّب منها! «أنت هتعمل إيه؟»
بالكاد خرج صوتها عندما وقف فوق رأسها. سحبها
برفق إلى غرفتهما والابتسامة تملأ وجهه، وبعدها لم
تشعر بشيء! ***** أَلقت عليه نظرة
سريعة؛ لتجده يغط في نوم عميق، تسحّبت بهدوء
خارج الغرفة، ارتمت على الأريكة بوجه شاحب

وملامح ذابلة تنافي كونها عروس! ضمت قدميها إلى صدرها، تستند برأسها عليهما مفكرة في حياتها.. كل ما كانت تتمناه اختفى، أحلامها تسربت من بين أيديها وبسبب اختيارها! «بس أنا كنت هعرف مينين إن هو مش زي أبطال الروايات!» همست لنفسها بيؤس، تتذكّر لحظاتها السابقة واقترابه منها، لا تنكر أنه كان متفهماً إلى حد ما، لكن ليس كما تحلم! «كنت المفروض أرفضه من أول ما عرفت اسمه، لكن أنا غبية غبية» طرقت جبينها تعنّف نفسها، لولا غباؤها لكانت الآن ملكة في بيت والدها تنتظر من يحقق لها أحلامها! جزت على أسنانها تقول بحنق: «وأنا هعمل إيه دلوقتي؟ أتطلق؟» شهقت تهز رأسها بعنف رافضة التفكير في الفكرة حتى! أن تكون مطلقة بعد أيام قليلة من زواجها وفي مجتمع شرقي كمجتمعها فهي هكذا تسلم نفسها وعائلتها إلى الناس ليكونوا علكة في أفواههم! وحتى إن ضغطت على نفسها وتحملت عدة أشهر فالمجتمع أيضاً لن يرحمها، فيكفي حملها للقب مطلقة! «يعني هفضل عايشة معاه بطريقته دي، ده أنا

ممکن يحصلی حاجة والله!» شردت بأفكارها من أول خطبتها له.. كيف كان حنوناً عليها، يسأل عن أحوالها دائماً، لكنه أبداً لم يغازلها، يسرق اللحظات ليختطف قبلة من شفيتها كما يفعل أبطال الروايات! إلا أنها أرجعت ذلك إلى أن مجتمعها يلتزم بعادات وتقاليد ودينها ينبذ هذه التصرفات، اعترفت مرغمة أن كاتبات الروايات يتمادون في وصف العلاقة بين المخطوبين في هذه الفترة، فلا بد أن تكون هناك حدود بين الاثنين! وعليه انتظرت موعد عقد القران على أحد من الجمر، فحينها سينطلق زوجها ويعاملها كما ترغب.. وتم تحديد موعد عقد القران في نفس يوم الزفاف، لتُصدم بزوجها وأفعاله ليلة الدخلة! «غبية يا شيماء، والله العظيم غبية، ده اسمه محمود، يعني الجواب باين من عنوانه!»

تململ في نومه، رمش بعينه لتعتاد على ضوء الشمس الذي ينير غرفته، استغرق عدة لحظات ليستوعب أين هو ويتذكّر زواجه الذي لم يمر عليه أربع وعشرون ساعة بعد! التقط عدساته الطبية يضعها على عينيه، ثم جالت حدقتاه في

الغرفة بحثاً عنها. «شيماء، شيماء» خرج وهو
يناديها، ليجدها جالسة على الأريكة.. شاردة.
«شيماء» ربتّ على كتفها لتنتفض بذعر. «خضتني
يا أخي» هتف بسخرية وهو يجلس بجانبها: «هو أنا
كل لما أجي جنبك هتتخضي ولا إيه!» زمت شفتيها
دون رد. تأملها بتفحص، وجهها الشاحب، عيناها
الذابلة والهالات السوداء التي تحيط بهما، الحزن
البادي على ملامحها! شعر بحيرة وقلق شديد عليها،
فهذا ليس وجه عروس أبداً! «مالك يا شيماء؟»
أجابته دون النظر إليه: «مالي مانا كويسة اهو» أدار
وجهها اتجاهه، يحدق فيها بطريقة أربكتها. «اوعي
تكوني زعلانة منّي، ده احنا لسه مكملناش أربعة
وعشرين ساعة مع بعض، يعني هتبقى عيبة كبيرة
أوي في حقي» هتف محمود بنبرة مرحة جلبت
الابتسامة إلى شفتيها، حاولت كبتها بكل قوتها،
تقول متذمرة: «يا سلام، يعني أنت اللي فارق معاك
إنك زعلتني في أول يوم بس؟ لكن بعد كده هيبقى
عادي مثلاً!» ضحك بخفة، ثم قال: «يا بنتي هو أنتِ
بتدوري على المشاكل وخلص؟ وبعدين إن شاء

الله ربنا ما يجيب زعل ولا حاجة» صمتت، ليقول
رافعاً حاجبيه: «طيب اعرف بس مالك، إيه اللي
ضايقك؟» ثواني ولمعت مقلته بفهم: «او عي تكوني
اتضايقتِ علشان قُلت عليكِ فيلة!» برقت مقلتها
بشراسة، تنهره بضيق طفولي: «بس متقولش فيلة،
أنا قمر في نفسي اصلاً» «وهي اسمها قمر في
نفسى؟ وبعدين يعني أنتِ قمر وأنا عصاية! بقى
بذمتك أنا عصاية؟» تحركت عيناها على جسده
النحيف، تقول بحذر: «أنتِ عايز الصراحة؟» أوقفها
عن الحديث بإشارة من يده، يقول بمرح عفوي: «لا
بالله عليكِ، لاحسن أنتِ لسانك شكله طويل وأنا
مضمنش هفضل مستحمله لحد امتى؟» انتفضت
في مكانها، تقول بغضب: «أنا لساني طويل؟» رفع
يديه مستسلماً، ينفي بسرعة: «مش قصدي، بس
أصلك بتقولي كلام غريب فجأة كده كأنك مش في
وعيك» أشارت إلى نفسها، تصرخ بجنون: «تقصد
إني مجنونة؟ أنتِ جاي تكحلها تروح تعميها!» «لا
حول ولا قوة إلا بالله» تتمم بداخله وهو يقترب منها،
يسحبها لتجلس بجانبه، يقول بهدوء: «اهدي بس يا

شيماء، ده أنتِ ست العاقلين» كرر كلماتها: «ده أنتِ حتى قمر في نفسك، ومش تخينة، بس اهدي يا شيماء بالله عليكِ» «شيماء شيماء شيماء أوووف أنا زهقت بقى» تحركت من أمامه بعصبية، تتمتم بغیظ: «يزرع الأمل جوايا واقول يا بت ده زي ابطال الروايات، روح هوووب يمسك مسدس عيار تسعناشر (تسعة عشر) يقتل بيه كل آمالي وأحلامي.. أنا إيه اللي رماني الرمية السوداء دي بس يا رب!» ومحمد يتابعها بنظراته، يهمس بيقين: «طب وحياة أمي البت دي مجنونة!» *****

كانت الشيماء تجلس مع عائلتها وعائلة زوجها والابتسامه تملأ وجهها، تتحدث وتمزح معهم كشخصية طبيعية تماماً! هتف محمود لنفسه: «ماهي حلوة ابيه، أومال بتقلب معايا ليه وجنّونتها بتطلع» سحبت والدة الشيماء ابنتها لتتحدث معها. «هاه يا بت طمئيني» همست والابتسامه تملأ وجهها. ابتسمت الشيماء ساخرة: «ياااه يا ماما، وأخيراً شوفتك مرة زي أمهات الروايات! بس يا فرحة ما تمت» همست بحسرة حتى لا تسمعها

أمها وتعتفها: «ياريتك كنتِ فضلتِ زي مانتِ يا حجة وكان محمود هو اللي زي أبطال الروايات، لكن أنا طول عمري نحس أنا عارفة» «أنتِ بتبرطمي تقولي إيه يا بت أنتِ؟» مطت الشيماء شفيتها، تقول: «بت إيه بس يا حجة الله يهديك، أنا بقيت ست خلاص» شهقت والدة الشيماء من جرأة ابنتها، تصفق كفيها بقلة حيلة. «والله مانا عارفة افرح ولا أديك بالشبشب على قلة أدبك دي، الله يكون في عون الراجل عليك، ده ليه الجنة» حدقت الشيماء في والدتها بذهول. «يا حجة والله أنا بنتك أنتِ مش جايباني من الشارع! وبعدين شبشب إيه اللي هتديني بيه ده؟ أنا بقيت متجوزة دلوقتي وكلها يومين وابقى أم، وأنتِ عايزة تديني بالشبشب!» شدتها من أذنها وهي تقول: «وأديك بالجزمة كمان يابت بطني، حتى لو كان عندك عشر عيال، إيه رأيك بقى؟ ويلا بينا علشان متسيببش أهل جوزك لوحدهم» سارت الشيماء خلفها، تتمتم بقهر: «تحكّم وتسلّط حتى بعد الجواز، أنا عمري ما هنال حرיתי وأعيش حياتي زي مانا عايزة أبداً» تكتم

والدتها ضحكتها عليها، تدعو الله أن يوفق ابنتها ويرزقها السعادة مع زوجها. ***** «هاه بقى؟» هتف محمود بابتسامة خبيثة بعد رحيل عائلته وعائلة الشيماء. رفعت أحد حاجبيها، تقول لاوية شفيتها: «هاه إيه؟» خطى اتجاهها، يحيط جسدها بذراعيه، يغمزها قائلاً: «ما تيجي اقولك كلمة سر» «أها، ما انت شكلك مش فالح غير في كده!» تمتمت بخفوت. عقد حاجبيه محاولاً معرفة ما تهمس به. «أنتِ بتقولي إيه؟» أبعدت يده عن جسدها، وهي تقول ببرود: «مش دلوقتي أنا جعانة» وتحركت من أمامه إلى المطبخ! سار خلفها مبرطماً بأسى: «وهو ده وقت أكل يعني!» جلست تأكل بنهم، تنتقم في الطعام من تصرفات زوجها.. فهو لا يغازلها، لا يجلسها في أحضانه، لا يطعمها بيده.. وإن كان لا يفعل ذلك وهما ما زالا عروسين، فبالتأكيد لن يفعل أبداً! راقبها محمود بدهشة، لا يعلم كيف تأكل كل هذه الكمية، ألا تشبع! انتظر بنفاذ صبر حتى انتهت، تملس على بطنها بشبع، هامسة بصوت مسموع: «الحمد لله» «وأخيراً» زفر

براحة، ثم سحبها إلى غرفتهما ليسد جوعه الخاص.
«استنى يا محمود أنا..» تذمرت بغير رضا.
«هووووس» قاطعها بإشارة من يده. ألقاها على
السريـر، ينزع سترته عن جسده، يقول: «بصي بقى
احنا هنبداً من الأهم للمهم» رمقته بعدم فهم،
خيالها الوردى لا يصوّر لها إلا مشاهد من بعض
الروايات الرومانسية التي تعشقها. «هنخلص الأهم
الأول، وبعدين نبقى نشوف نفسيتك اللي مفتوحة
على الأكل على طول دي، لاحسن أنتِ لو فضلتِ
كده أسبوع أنا هعلن إفلاسي!» توسعت عينها
بصدمة، تهتف من بين أسنانها بغیظ: «أيه الدبش
اللى بترميه ده! بقى حد يقول كده لعروسة لسه..»
ولم يسمح لها بمتابعة حديثها، وفعل ما كان يتمناه
منذ وقت. ***** بعد فترة رمقته الشيماء
بعدم فهم وهو يلتقط ملابسهما ويضعها في حقيبة
صغيرة. «أنت بتعمل إيه؟» أجابها محمود وتركيزه
منصب على ما يفعله: «بحضر هدومنا علشان
نسافر» قفزت على السريـر بسعادة بالغة. «بجد يا
محمود بجد؟ والله أنا كنت عارفة إنك شبه أبطال

الروايات ومز وقمر، وإن كل اللي حصل من امبارح
لدلوقتني بس علشان احنا لسه في البداية» ذلك
فروة رأسه، يهتف بحيرة: «هو أنا مش فاهم حاجة،
بس مش مهم، لازم نجهز بسرعة علشان منتأخرش
على ميعاد القطر» رمشت الشيماء بعينيها، تحاول
تكذيب آخر ما سمعته. «تتأخر على إيه؟» أجاب
محمود ببساطة بينما يتأكد من وجود كامل
احتياجاته. «القطر» سلكت أذنيها، تهمس لنفسها
مؤكدة: «لا هو قال الطيارة أكيد بس أنا اللي سمعت
غلط» تغمض عينيها بأسى، تكاد تصاب بالشلل
وهي تسمعه يقول: «أوعدك هنقضي أسبوع في
الأقصر وأسوان إنما إيه عنب، هيبقى أجمل أسبوع
عشتيه في حياتك بعون الله» «الأقصر وأسوان؟ هو
احنا هنقضي شهر عسلنا في الأقصر وأسوان،
وأسبوع كمان مش شهر؟!» أكد محمود بحماس
غافلاً عن حالتها الغريبة، يشرح لها برنامج رحلتها
كاملاً، وهي تجاهد كي لا تُصاب بالإغماء إثر
الصددمات التي تتوالى عليها! «يا ميلة بختك يا
شيماء» وهي مالها الاقصر واسوان يا شيمو مش

تحمدي ربنا ﷻ توقعاتكم للصدمات الجاية إيه
بما ان محمود طلع راجل مصري واقعي اوي ﷻ

———— Part Break ————

متنسوش الفووووت ٣- مفيش فايده بعد
شهرين أنا بوس بوس بوس هتخس في حبي النص
تمشي وعينيك بتبص وقلبك هيشوف البدع أجدع
منك اهو نخ ده انا سهل اعملك فخ وانزل فيك طخ
إلخ إلخ استحمل لو جدع دندنت الشيماء كلمات
الأغنية بمرح بينما تعد وجبة الغذاء لزوجها.. مالت
ترقص بسعادة، تضرب الملاعق ببعضها بتفاعل،
وهي تغني بصوت عالي بسبوسة بالسمنة منقطة
ياللي رسي عليك العطي أنا عايز أتوب من
العطعة وده باختياري اه يا ماجستير في الهشكة
انا قلبي جالك اه اشتكي، وانت ولا كأنك حاسس

بناري انتفضت على صياح محمود الغاضب. «يا
شيماء، أنتِ يا شيماء إيه اللي أنتِ مشغلاه ده!»
وضعت يدها على قلبها بذعر، تهمس لنفسها:
«هموت ناقصة عمر بسببه والله» وقف محمود
على باب المطبخ، يقول بغضب: «ساعة برن
الجرس وأنتِ ولا أنتِ هنا!» مطت شفيتها ببراءة.
«بجد؟ مسمعتش» أشار إلى هاتفها الصالح بأغنية
غريبة الكلمات على مسامعه. «مانتِ طبعاً مش
هتسمعي حاجة من الزفت ده، وطى الصوت
شوية» لفت انتباهه كلمات الأغنية التي تسمعها،
يقول باشمئزاز: «وبعدين إيه القرف اللي أنتِ
بتسمعيه ده، اقفلي القرف ده حالاً» لوت الشيماء
شفيتها بنزق، تبرطم بصوت غير مسموع: «طبعاً
مش هتعجبه الأغاني اللي بسمعها بتاع كان
وأخواتها ده، واحد معقد صحيح!» «أنتِ بتقولي
إيه؟» أشارت له بالملعقة، تقول ببرود: «بقول
ياريت تروح تغير هدومك بعدين ماجهز الغدا» نظر
إلى الفوضى التي تعمّ المطبخ، يقول من بين
أسنانه: «هو أنتِ لسه هتعملي الغدا؟» رددت معه

بممل: «هو أنا مش قُلت قبل كده مليون مرة إني بحب ارجع من الشغل الاقي الأكل جاهز علشان أكل وأنام وأرتاح!» قاطعت الشيماء كلماته التي تحفظها عن ظهر قلب: «طول مانت بترغي كتير كده الغدا هيتأخر، اتفضل روح غير هدومك والأكل هيكون جاهز» ألقى عليها نظرة غاضبة، ثم تحرك إلى غرفتهما ليبدل ثيابه. «القرف اللي كنت مشغلاه ده ميتفتحش تاني فاهمة؟» انتظرتة حتى دخل الغرفة، لتفتح أغنية جديدة، تدندن مع المطرب بسعادة بينما تتابع صنع الطعام! ***** أبعد محمود صحن الأرز عنه، يقول بضيق: «إيه ده يا شيماء؟ الرز محروق» تطلعت الشيماء إلى الصحن أمامها، تقول بحسرة: «أخذت بالي» استندت برأسها على يدها، تهتف بنبرة طفولية: «يا خسارة الوقت اللي ضيعته في عميله» صفق محمود بقلة حيلة. «والله مانا عارف اضحك عليكِ ولا أتعصب وأتخانق!» رمقته بنظرة غاضبة. «تتعصب ليه يعني الموضوع مش مستاهل، ولا هتعمل زي ماما وتقلبهالي محاضرة اقتصادية وتديني مواعظ

ونصايح» قَرَّب محمود صحن الملوخية منه، مكتفياً
به كوجبة مع الفراخ المشوية. «ده على أساس إني
لو اديتك محاضرات ولا قُلتك نصايح هتعملي بيها!
أنا بقالي أكثر من شهرين معاك، مفتكرش إني أكلت
في يوم وجبة سليمة من غير ما تحطي عليها
بصمتك! مرة تحرقى الرز، مرة تحطي سكر على
الأكل بدل الملح، مرة..» «خلاص يا عم، والله أنا
عارفة كل اللي عملته! وبعدين مش مكسوف من
نفسك وأنت بتقول شهرين، المفروض أنا لسه
عروسة، يعني اتدلع وبس، مش اقعد اطبخ
وأنصف!» ارتفع حاجباه بصدمة. «لا يا شيخة؟
وحضرتك بقى هتفضلي عروسة لغاية امتى؟
والمفروض مين اللي يهتم بيا وبالشقة لغاية لما
الفترة دي تنتهي؟» رفعت أكتافها بلا مبالاة، تجيبه
وهي تتناول طعامها بنهم: «والله يعني المفروض
أنت كرجل جنتل في نفسك كده؛ سامحني يارب،
المهم يعني المفروض تجيب لمراتك الرقيقة
العسل اللي هو أنا يعني خدامة في البيت
تساعدنا» قلدها بصبر: «ومراتي الرقيقة العسل؛

سامحني يارب، ناقصها أيد ولا رجل علشان تهتم هي بيتها وجوزها؟» تركت الطعام غاضبة، توضح له: «والله أنت المفروض تدليني وتهنني، مش تخليني طول ما أنا قعدة أفكر في ملوخية وبامية!» «أنت مبتعرفيش تعملي الملوخية والبامية أصلاً يا شيماء! طب بذمتك يا شيخة دي ملوخية تتاكل؟ دي شوربة، وباريت طعمها حلو حتى!» قاطعته متذمرة: «اهوه اهوه، بقى بذمتك في حد يقول لعروسة كده، المفروض تمدح في أكلي حتى لو هوكلك عيدان كبريت، ولما تخلص تقولي تسلم ايدك يا حياتي، مش تقعد تطلعلي القبط الفطسانة في كل حاجة بعملها وكأني قاعدة مع شيف الشربيني!» ذلك محمود جبينه بنفاذ صبر بينما يستمع لها: «وبعدين طالما مش عاجبك أكلي ومش راضي تجيبلي خدامة، يبقى مفيش غير حل واحد» «اللي هو إيه بقى إن شاء الله؟» رفعت الشيماء أكتافها ببرود. «تطبخ لنفسك، واهو على رأي اخواتنا الأجانب هيلب يور سيلف (Help your self)» نهض من على مائدة الطعام، يقول بحق:

«طب بصي بقى يا هانم، جو الخدم والهبل اللي أنتِ عايزاه ده تنسيه خالص، احنا مش عايشين في المريخ! وإني اطبخ لنفسى والكلام الفاضي ده تشيليه من دماغك، أنا بشتغل وبتعب وبشقى طول اليوم علشان اجي الاقي لقمة أكلها، مش اجي اطبخ لنفسى!» وتركها متجهاً لغرفتهما ليرتاح. تابعتة الشيماء بنظراتها، تقول بحق: «رخم وغبي، قال إيه بتعب وبشقى طول اليوم، مانا ممكن من بكرة انزل اشتغل ويبقى زي زي بالظبط، وساعتها يبقى يوريني هيتحجج بياه أستاذ كان وأخواتها!» وضعت الصحون في المطبخ، تتركها في مكانها، ثم تسرع إلى هاتفها، تلتقطه وتستلقي على الأريكة، تتابع قراءة روايتها. ***** نهض محمود من نومه بعد ساعتين، خرج من الغرفة ليجد الشيماء مستلقية على الأريكة، تضع قدماً فوق قدم، مركزة في شاشة هاتفها. «شيماء، قومي اعملي شاي» لم يحصل منها على أي رد، ليكرر مرة أخرى وأخرى وولا حياة لمن تنادي! «أنتِ يا ست يا شيماء!» قفزت شيماء بهلع، لترى محمود أمامها. «يخربيتك

هتмотني من الخضة» ضغط على كف يده يحاول
تمالك أعصابه، فهو يشعر بصداع شديد وليس لديه
قدرة على الجدل معها. «قومي اعمليلي شاي»
«حاضر دقيقة» أشارت له بيدها وعادت إلى هاتفها.
ومرت دقيقة وثانية وثالثة ولم تتحرك من مكانها!
تأفف بضيق، تحرك ليصنع الشاي بنفسه! دخل إلى
المطبخ ليجد حالة من الفوضى تعمه، تمتم
بالاستغفار وبدأ في إعداد الشاي، ثم خرج ليراها على
حالتها، سحب الهاتف منها لتشهق الشيماء بفرح.
«محمود هات الفون» وضع الهاتف في جيب
سرواله، أشار إلى المطبخ قائلاً: «لما تنضفي بيتك
ابقي اقعدي على التليفون براحتك!» رمقته
بدهشة، تقول: «إيه اللي بتقوله ده؟ هو أنت
بتتعامل مع عيلة؟» أشار برأسه مؤكداً: «الله يفتح
عليك، أنت مينفعش معاك غير معاملة العيال»
«بطل هزار!» «مبهزرش اتفضلي قومي شوفي
المطبخ اللي مقلوب ده وبعدين ابقي تعالي اقعدي
على الموبايل براحتك» نهضت متأففة، تبرطم
لنفسها كعادتها: «ديكتاتوري متسلط غاوي

تحكّمت وبس» تأففت مرة أخرى وهي ترى حالة
المطبخ المزرية، شمרת أكامها وشرعت في جلي
الصحون. «استعنا على الشقى بالله»

«أحححح أحححح، الحقني يا
محمود، الحقناااااي» ركض محمود إليها وقلبه
يقرع خوفاً، توقف بصدمة وهو يراها سليمة لم
يمسّها شيء! «بتصوتي ليه؟» «المياه المياه ساقعة
تلج» قبض على يده بشدة حتى لا يتهور، يستغفر
الله بصوت عالي. «استغفر الله العظيم وأتوب إليه،
استغفر الله..» قاطعته الشيماء بارتياب: «أنت جاي
تتوب عن ذنوبك في المطبخ؟» رفع يده اتجاهها،
يحركها أمامها وكأنه سيلكمها! «لا وأنتِ الصادقة أنا
بستغفر عن الذنب اللي هرتكبه دلوقتي لو
مختفيتيش من قدامي!» لم تفهم مما يعنيه سوى
آخر كلماته! «إيه ده يعني مغسلش المواعين؟
اشطالا جججداً، هات الفون بقى» «اثبتي يا بت
مكانك» هزت رأسها بعدم رضى، تؤنّبه بجدية: «إيه
اثبتي دي يا محمود ما تحسن ألفاظك شوية! ده
أنت حتى متخرج من كلية آداب مش شرطة!»

«مش عجبك ألفاظي يا بتاعت بوس و طخ و مش
عارف إيه!» تمايلت الشيماء بجسدها وهي تغني
بدلال: «أنا بوس بوس بوس، هتخس في حبي
النص» «اتعدلي يا شيماء وبطلي» لوت شفتيها
بضيق، حتى لم يغازلها أو يضمها إليه ويقبّلها!
«والله ما هتفاجئ، أنا خلاص غسلت ايدي منك»
«بتبرطمي تقولي إيه؟» لوت شفتيها ساخرة،
مستعيرة جملة هاني رمزي الشهيرة: «اديك قُلتها
بنفسك ببرطم، هو حد يقول اللي بيببرطمه!» «طب
اتفضلي ياختي اغسلي المواعين» هتف بتهكم وهو
يشير إلى الصحن المتكومة فوق بعضها. «طب ما
تخليها بكرة، المياه ساقعة أوي» قالت بوجه بريء
علّها تكسب شفقتة. فتح محمود الماء الساخن،
يسحب يدها لتمسّ الماء، وهو يقول بسماجة:
«شايفة المياه مبقتش ساقعة ازاي!» «أحححح
يخربيت رخامتك يا أخي حرقت ايدي» كتم ضحكته
وخرج من المطبخ، لتجلي هي الصحن متحلطمة!

«اخخخ اخخخخ يا ضهري، حرام
عليك يا مفتري، سايبني ساعة في المطبخ لوحدي

لغاية لما ضهري اتكسرا» هتفت بتعب وهي تستلقي على السرير. تجاهل محمود وجودها وتابع قراءة الكتاب الذي بين يديه. رمقته الشيماء بغیظ، سرعان مازال وحدقتها تلمعان بتخطيط! قفزت عليه وكأنها ليست التي كادت تموت من التعب منذ دقائق! «ده كتاب إيه اللي بتقرأه ده يا محمود؟» ودون انتظار رده، سحبت الكتاب لتنظر إلى غلافه «الزنانة اممم شكله حلو، هو بيتكلم عن إيه؟» «أنتِ ليك في القراية؟» سألها بشك. تومئ بحماس لاقتراب نجاح مخططها. «طبعاً أومال أنت فاكربي بعمل إيه على الفون طول اليوم، ده أنا مخلصه أكثر من ثلاث آلاف رواية» هز رأسه باستحسان. «طب كويس والله، بس الأحسن تقرأي كتب، هتفيدك أكثر» تربعت في جلستها، تقول بمبدأ تتمسك به: «اشمعنى يعني؟ ما الروايات برضه مفيدة جداً، ومعظمها بيناقش مشاكل موجودة في المجتمع لا وبتجيب حلول جذرية كمان» وضع الكتاب جانباً، يناقشها: «أديك قُلتِ بنفسك معظمها، فيه روايات كتير متستحقش

تبصني فيها أصلاً، وروايات بتناقش أفكار مقرفة،
وممكن الحلول تبقى بنفس القرف واكثر. علشان
كده بقولك خليك في الكتب أحسن» «أحم ما يعني
كل حاجة فيها الحلو وفيها الوحش، واحنا المفروض
نختار الحاجات اللي تفيدنا ونبعد عن اللي بيخالف
أفكارنا» ثم سحبته بالنقاش إلى ما تريده: «طب
تعرف، أنا حالياً بقرأ حته رواية إنما إيه تجنن تهبل،
بتناقش مواضيع مهمة جداً وبأسلوب شيق،
ومتوقعة النهاية هتكون قوية» «أممممم» لم يبدي
أي فعل على ما قالته، لتجازف: «إيه رأيك لو
تقرأها؟» وقبل أن يلقي أي تعليق تابعت بحماس:
«والله والله وكمان والله هتعجبك جداً ومش
هتحس إنك ضيّعت وقتك فيها خالص» وأمام
حماسها الشديد لم يجد سوى الموافقة! سحبت
الشيء هاتفه لترسل له ملف الرواية، متمنية أن
تفلح محاولتها ويتغير ولو قليلاً بعد قرائته ورؤيته
ما يفعله البطل مع البطلة! «يارب بقى»
بعد عدة أيام دارت الشيماء حول
نفسها أمام المرأة، تتأمل نفسها بضيق.. لقد صدق

حديثه، بالفعل أصبحت (فيلة) كما أطلق عليها من قبل، وكله بسببه! هو الذي يجعلها تصل إلى حالة من الغضب لا تجد سوى الطعام لتفرغ البعض منه فيه، البعض فقط! بينما البقية يتراكم ويتراكم بداخلها حتى لم تعد تستطيع تحمّله! لقد سأمت منه، ملّت من طباعه التي تخالف كل أحلامها؛ البسيطة منها واللا بسيطة.. الأمل الوحيد لديها حالياً هو أن يتأثر بشخصية بطل الرواية التي أعطتها له ليقرأها، يعاملها مثلما يعامل البطلة، وإن لم يتأثر، ففُضي الأمر! ستقضي المتبقي من حياتها تربي أحلامها واحداً واحداً.. حتى الموت، والذي سيكون قريباً؛ إما إثر ضغط مرتفع أو جلطة تصيبها بسبب جلافته! «شيماء، أنتِ كل ده لسه بتلبسي، ما تخلصي بقى» جزت على أسنانها بغیظ. «ياربي مفيش مرة يقول حبيبتي بلاش حبيبتي، طب شيمو، شوشو، شوشيتا.. والله حتى لو دلع بكرهه هحبه وافرح بيه لو قالهولي!» هتفت لنفسها بينما تتجه إليه. «ساعة بتلبسي؟!» سألها حالما ظهرت أمامه. تقول بملل: «عادي يعني، وبعدين أنت

مستعجل على إيه؟ ده احنا رايعين نفس البيتين
اللي بنروحهم كل أسبوع، واللي مش بنروح غيرهم
من ساعة ما اتجوزنا!» «أنتِ مش عايزة تزوري
أهلكِ؟!» سألها بدهشة. زمت شفتيها بضجر، مهما
قالت لن يفهم، ستترك الأمر حتى ينهي قراءة
الرواية، هي أملها الوحيد ليشعر بها ويفهم
متطلباتها! «لا يلا» وتحركت أمامه، وهو يتبعها
بدهشة! ***** ككل أسبوع، يقضيان ساعة
أو أكثر في بيت والد محمود، ومثلها في بيت والد
الشيما، ساعة تقضيها في ملل شديد، اللهم إلا أول
ربع ساعة منها! عادا إلى البيت بعد الزيارة
الأسبوعية. «انبسطتِ؟» ارتسمت على شفتيها
ابتسامة سمجة، تجيب باستهزاء: «جداً جداً
متعرفش انبسطت قد إيه، ده أنا مكنتش عايزة
ارجع البيت من كتر الانبساط!» «طب الحمد لله»
هتف ببساطة ثم اتجه إلى غرفة النوم. قبضت كفيها،
ضربتهما ببعضهما، وهي تقول لنفسها: «اهدي
اهدي، الرواية إن شاء الله هتغيره، خلي عندك أمل
إنه إن شاء الله هيتغير أول لما يقرأ الرواية» اتجهت

إلى الغرفة، بدّلت ملابسها واستلقت بجانبه، لتجده يقرأ كتاباً جديداً! اعتدلت في جلستها، تسأله بلهفة: «هو أنت قرّيت الرواية اللي أنا اديتها لك؟» أوما لها وتركيزه منصب على الكتاب الذي بين يديه. سحبته الشيماء منه، وهي تسأله: «طب وإيه رأيك فيها؟ عجبتك؟» أجابها محمود مؤكداً: «بصراحة أها، فكرتها حلوة مش بطالة يعني» ارتسمت السعادة على كل وجهها، وهي تستجوبه: «طب قولي بقى إيه اكثر حاجة عجبتك؟ ومين الكابل اللي حبتهم وليه؟ وإيه اللي..» قاطعها ضاحكاً: «اهدي يا ماما، إيه ده ماسورة أسئلة وانفتحت» لكزته بمزاح: «جاوب بقى وبلاش رخامة» هز رأسه بياس من تصرفاتها. «بصي ياستي هي زي ماقلتك حلوة، وفيه كذا مشهد فيها عجبني، بس حاجة واحدة اللي محبتهاش فيها الصراحة وأكثر من مرة كنت هقفل الرواية بسببها!» «حاجة إيه دي؟» سألته بارتياب. «علاقة الأبطال ببعض، حاجة مملة ورخمة لأبعد الحدود، مش عارف أنتوا ازاي بتسموا ده رومانسية! دي حاجة

مقرفة» وكانت الصدمة. توقعاتكم لرد فعل شيمو
بعد القرف اللي سمعته □□□□

----- Part Break -----

٤- مجنونة الدنيا ربيع والجو بديع قفلى على كل
المواضيع قفل قفل قفل قفل قفل ما فيناش كاني
وما فيناش ماني كاني ماني ايه دي الدنيا ربيع «الدنيا
ربيع الدنيا ربيع» صاحت الشيماء بصوت مرتفع
وهي تحرك وجهها يمينا ويسارا وشعرها القصير
ينساب على كتفيها.. التقطت (بيضة) لتقوم
بتلوينها والبسمة مرتسمة على وجهها، وصوت
سعاد حسني يصدح في المنزل يملؤه بالبهجة..
الشجر الناشف بقى ورور الله والطير بقى لعب
ومتهور كدة هو واحنا حنفرش امتى امال دلوقت
ولا في سبتمبر قال لك قال لك قال لك ايه قال لك
اه قال لك فرفشة اليوم متأجلهاش للغد الغد
واللى حنظبطوا مهمومّ راح نزل منو بجد بجد بجد
«إيه الصداق ده على الصبح؟» هتف محمود بصوت
ناعس بينما يخرج من الغرفة. تركت الشيماء
البيضة بضجر. «اهو صحي اللي هيجيب أجلي!»
رفعت عينيها إليه، تقول بنبرة ممطوطة: «شم
نسيم سعيد عليك يا روووحي» جلس محمود على
الأريكة، وهي تحت قدميه؛ تفتersh البيض والألوان

على الأرض. «أنتِ بتعملي إيه على الصبح؟» هتف بانزعاج. هزت رأسها بيأس منه. «بقى بقولك شم نسيم سعيد عليك يا روعي، وأنتِ تسألني بعمل إيه! هو مش واضح يعني؟» أراح رأسه على الأريكة مغمضاً عينيه. «اللي واضح الإزعاج اللي أنتِ عملاه ومش مخليني عارف أنام» انتفض بفرع على شيء يرتطم بجبينه، والتي لم تكن سوى (البيضة) التي ألقته الشيماء عليه بحرفية لتُصيب هدفها بنجاح! «لا نوم إيه فوِّق كده، دي الدنيا ربيع والجو بديع،

والنهاردة شم النسيم!» ويصدح صوت سعاد

حسني معها: الدنيا ربيع والجو بديع قفلى على كل المواضيع قفل قفل قفل قفل قفل ما فيناش كاني وما فيناش ماني كاني ماني ايه دي الدنيا ربيع الدنيا ربيع الدنيا ربيع «اقفلي الزفت ده» هتف بعصبية وهو يلقي عليها البيضة. التقطتها بمهارة، وهي تقول بضيق: «استغفر الله العظيم يارب، يعني اشغل عمرو وبسنت ميعجبش، سعاد حسني تقول عليها ازعاج.. عارف؛ أنتِ مش هينفع معاك غير أيها الراقدون تحت التراب!» «صبرني يا رب»

هتف وهو يضع يديه على جانبي رأسه. تقلده وهي تقول: «يصبرني أنا على ما بلائي! اتفضل قوم يلا اغسل وشك علشان نفطر ونلحق اليوم من أوله» رمقها بعدم فهم! «نلحق إيه؟» «اهدي اهدي اهدي» همست لنفسها محاولة التسلح بالصبر. «يعني بقولك شم نسيم، والدنيا ربيع، يبقى هنلحق إيه بذمتك؟ هنخرج نتفسح طبعاً» تغصنت ملامحه بعدم رضى. «حرام عليك يا شيماء، ده أنا ماصدقت يوم اجازة ارتاح فيه من الشغل، وأنتِ تقوليلي نخرج نتفسح!» وقفت أمامه متخصرة: «ننععم يا روحي، لا بقولك إيه، أنا من ساعة ما أخذتك وأنا مبخرجش ولا بسم نفسي، اللهم إلا بيت أبوك وأبويا، وبتبقى خروجة كلها ملل في ملل» قاطعها محمد مستنكراً: «يا سلام؟! ليه هو أنا روحت الأقصر وأسوان لوحدي؟» تحولت ملامحها للشر، وهي تقول: «متفكرنيش بالرحلة المنيّلة دي علشان كل ما بفتكرها بتعصب» تأفف باستسلام. «طيب، عايزة تخرجي تروحي فين؟» «هو أنت عمرك ما خرجت في شم النسيم قبل كده؟» رفع

أكتافه بلا مبالاة، وهو يقول: «عادي يعني، كنت بطلع العب كرة مع أصحابي، نقعد على القهوة، نروح سايبير وكده» «قهوة وسايبير؟ هو ده آخرك في الشقاوة؟» وقبل أن يمنحها أي تعليق، أشارت له بيديها. «صحيح أنت مدرس لغة عربية، آخرك نحو ووصرف، آني آسف» صفق بيديه بنفاذ صبر.

«استغفر الله العظيم يارب، أنا مش عارف أنتِ أيه مشكلتك مع شغلي، مال إن مدرس عربي بالخروج مش فاهم!» ابتسمت له بسماجة، تقول: «أصل بعيد عنك مدرسين العربي دول ببيقوا... ولا بلاش لاحسن تزعل» قطعت كلماتها وابتسامتها السمجة تزداد اتساعاً. أشار لها بالمتابعة. «لا والله كملي» ليتراجع فوراً عن رغبته. «ولا أقولك بلاش، الواحد مش ناقص ضغطه يترفع على الصبح» حركت حدقتيها، وهي تقول: «ده على أساس إنه ضغطه هو اللي هيعلى بسببي!» تجاهل تمتماتها والتي بالتأكيد إن عرفها ستثير أعصابه! «المهم سيادتكِ عايزة تروحي فين؟» قفزت بجانبه، تقول بنبرة طفولية: «بص احنا ممكن ناخذ أكل، ونروح نقعد

في أي جنينة ناكل هناك، وبعدين نروح..» قاطعها
ببرود: «لا جو الأكل في الجنانين ده مش بحبه»
«ريلاكس يا شيمو ريلالااكس» هذأت نفسها حتى لا
تقتله! وتابعت مُسترضية: «خلاص نتغدى قبل ما
ننزل، ولا أقولك لما نرجع، وتعالى ننزل دلوقتي نروح
دريم بارك، بيبقوا عاملين...» قاطعها مرة ثانية:
«دريم بارك دي بتاعت الألعاب؟ لا طبعاً مستحيل
نروح هناك، أنتِ شايفاني عيّل قدامك!» «وهما
العيال بس اللي بيروحوا دريم بارك؟» سألته
باستنكار. هز رأسه برفض، يقول: «ماليش في الجو
ده برضه» «أومال حضرتك ليك في إيه؟» جزت على
أسنانها وهي تسأله بغضب. «مش عارف! ما تفكك
من الخروجة دي وخلينا نقضي اليوم في البيت»
«لولولولي بتاع كان وأخواتها بقي يقول فكك»
هتفت بطريقة مسرحية. ثم نهضت، تقول منهية
الحديث: «قُعاد (جلوس) في البيت نو نو نو، ورأفةً
مني بيك بس هتنازل وننزل بعد الغدى، وبلاها
دريم بارك يا سيدي، بس ابقى شخلل جيبك بقى»
وتركته لتعد الفطور، وهو ينظر في أثرها بحنق!

قبيل العصر داهم محمود شعور
بالغثيان ورائحة غريبة تملأ الشقة.. اتجه إلى حيث
زوجته، يسألها باشمئزاز: «إيه الريحة دي؟» هتفت
الشيمااء ببراءة وهي تضع طعام الغذاء على المائدة:
«دي أكيد ريحة الفسيخ» «فسيخ!» تعالت نبرته
الغاضبة. «مين اللي جاب ده هنا؟» أشارت إلى
نفسها بفخر، وهي تقول: «أنا» وضع يده على أنفه،
لا يتحمل تلك الرائحة الكريهة. «روحي ارمي البتاع
ده بسرعة، وإياك تدخله البيت تاني» كفى! التقطت
الشيمااء السكين من على المائدة، اقتربت منه
بوجه أحمر، عينان تبرقان بالجنون! «ما هو بص
بقي، محمود وقلنا معلش كلها أسامي ربنا.. عصاية
ولابسلي نضارة قد وشك وقلت خلقة ربنا ومفيش
انسان مش حلوا! كتب كتاب مع الفرح وكبرت
عقلي وقلت يا بت أنتِ في مجتمع شرقي ميصحش!
يومية عسل في معابد عفى عليها الزمن، وخمس
أيام بين أربع حيطان، وقلت معلش شجعي سياحة
بلدك.. رخامة وبرود وقلة اهتمام وقلت نصيبك
واستعوضت ربنا واللهم لا اعتراض! لكن تيجي

دلوقتي تبص للفسيح بقرف وتقولي يع ومش
باكله، وتعملي نفسك جاي من أمريكا لا سوري،
لهنا وكفاية بقى! فوق لنفسك يا محمود ناصر
حسين، أنت مدرس لغة عربية، يعني من عامة
الشعب، تاكل أكل الشعب وتخرج خروجات
الشعب.. لكن عايزنا نقلبها بقى وتبقى زي أبطال
الروايات اشطا، بس هيبقى في كله مش الفسيخ
بس!» هتفت آخر كلماتها بتهديد، وهي تشير
بالسكينة اتجاه صدره.. وهو أمامها مذهولاً..
مصدوماً، غير قادر على اتخاذ أي رد فعل! لقد
تعدى جنونها كل حدود المعقول، ووجودها بات
يُشكّل خطراً على حياته! «قُلت إيه؟» صاحت وهي
تُقَرَّب السكين من صدره. «استهدي بالله بس يا
شيماء وابعدي السكينة دي» هتف وهو يحاول
سحب السكين منها. تصرخ مثيرة فزع: «متقوليش
يا شيماء!» «أومال أقولك إيه بس يا مجنونة؟»
سألها بفزع، يفكر بسرعة في طريقة للسيطرة على
جنونها! أشارت بالسكين إلى المائدة، تأمره: «روح
اقعد هناك» وأمام حالتها الغريبة لم يستطع إلا

الامتحان لأمرها! جلس على المائدة، تجلس الشيماء بجانبه، تشير إلى الفسيخ بالسكين، وهي تقول: «يا نكمل زي ما حنا وتاكل الفسيخ.. يا تعلن نيتك في التغيير!» «اتغير ازاى مش فاهم؟» سألتها بارتياح. ابتسامة واسعة ارتسمت على شفيتها؛ تدل على قربها لعودتها لوعيتها! وبنبرة حاملة همست: «تبقى زي أبطال الروايات، تعاملني بكل حب وحنان، تدليني وتهتم بيا، عملي مفاجآت وتخرجني، وكل اجازة تسفرني لغاية لما نلف العالم» استعاد محمود سيطرته على نفسه، اشتعلت عيناه بغضب كأول رد فعل على ما تفعله معه! «لا يا شيخة، ده على أساس إنك بتعملي ربع اللي بتطلبه ده!» «وعايزني اعملك إيه يعني؟» سألته بشراسة. بدأ يستعيد تركيزه، استوعب ما ألقته عليه منذ قليل! «وبعدين تعالي هنا، إيه اسمي محمود وإني رخم وبارد! هو حضرتك فاكرة نفسك إيه! بنت شقرا بعيون ملونة! لسانك اللي عايز قطعه ده بينقط عسل وسكرا! ولا على أساس اسمك جميلة ولا ريم!» ابتلعت الشيماء ريقها ونبرتة تتعالى مثيرة

ذعرها. «وبعدين مالها الأقصر وأسوان، ده أنتِ
قضيتِ أسبوع معيشتهوش حياتك كلها! ده ألف
بت كانوا يتمنوا يبقوا مكانك!» استفزها بحديثه،
فصاحت بجنون: «ألف بت مين يا عينيا، هو أنتِ
أخذتني جُزر المالديف!» «جُزر إيه؟ ابقى اتغطي
وأنتِ نايمة يا بابا ماشي» ضربت المائدة بعصبية:
«يعني مش ناوي تتغير! طب اتفضل كل الفسيخ»
نظر لها بسخرية.. التقطت سلاحها، مصوِّبة السكين
اتجاهه، صائحة: «كُل» في لحظة حرك ذراعه
ليختطف السكين منها.. حركت يدها بدورها،
فأوشكت على جرح عنقه. «يا بت المجنونة» هتف
بذعر، يحرك يديه على عنقه ليتأكد من عدم
إصابته.. داهمها الخوف للحظة، لكنه زال حينما
تأكدت من عدم إصابته.. ابتسمت له بشر، تهدده:
«كُل بقى وإلا...!» ولتتيقنه من جنونها التام، أرغم
نفسه على تناول الفسيخ! وضعت البصل الأخضر
أمامه. «كُل معاه بصل.. واعمل حسابك بعد الأكل
ههنزل نتفسح، وهنروح كل الأماكن اللي أنا عايزاها؛
ومن غير أي اعتراضات» تناول البصل بغل، يهتف

بداخله بحنق: «كان يوم أسود يوم ما اتجوزتك يا
شيخة» وهي تقول لنفسها: «كان يوم أسود يوم ما
اتجوزتك يا شيخ» ***** جالسة أمام
التلفاز بملل، محمود أخبرها بأنه سيزور صديقه
المريض بعد انتهاء اليوم الدراسي، وعليه سيعود
إلى البيت في وقت متأخر.. نظرت إلى الساعة
المعلقة على الجدار، لقد تجاوزت الخامسة ولم يعد
بعد! قلبت القنوات بملل، تبحث عن أي شيء
يُسليها حتى عودته.. لقد توقفت عن القراءة منذ
عدة أيام، وكل هذا بسببه! حياتها معه أثبتت لها
بالطريقة الصعبة أن كل ما يحدث في الروايات خيال
في خيال، لا يُمْت للواقع بصلة، أنها أبدأً لن تعيش
مثلما تصوّر الكاتبات في الروايات.. لن تحصل على
الرجل العاشق.. المتملك.. الذي يغار عليها بشدة،
يعاملها كالأميرة، يهتم بها ويدللها.. نصيبها محمود،
بكل سماجته وجلافته وبروده! يكفي أنه نجح فيما
فشل فيه الكثيرون، أفقدها شغفها في أكثر ما
تحب.. قراءة الروايات! «مسابقة الأمثال الشعبية،
اعرف المثل واكسب..» نظرت للإعلان بملل،

التقطت جهاز التحكم لتغيّر القناة، إلا أنها توقفت وهي تستمع للمثل! «ابنك على ما تربيته و... كمل المثل واكسب...» انفصلت عن العالم والمثل كاملاً يتردد في عقلها: «ابنك على ما تربيته وجوزك على ما تعوديه» برقت مقلتهاها متذكّرة ما قالت له منذ أيام ورده عليها. (تبقى زي أبطال الروايات، تعاملني بكل حب وحنان، تدلّني وتهتم بي، تعملي مفاجآت وتخرجني، وكل اجازة تسفرني لغاية لما نلف العالم» «لا يا شيخة، ده على أساس إنك بتعملي ربع اللي بتطلبية ده!) هي لم تفعل، لم تجرب، اكتفت بالتعليم النظري -عن طريق القراءة- ولم تُقم أبداً بالتدريب العملي! ومض عقلها بفكرة ما، والمثل يتردد في أذنها. «هي دي» نهضت سريعاً منفذة ما تفكر فيه، آملة أن تنتهي قبل عودة محمود! ***** دخل محمود شقته متعجباً من الظلام الذي يعمّها، حاول إنارة الضوء ولكنه لم يفلح! قام بفتح باب الشقة ناظراً للخارج. «ما النور منور اهوه اشمعنى احنا؟» «محمود أنت جيت؟» أغلق الباب، التفت يبحث عنها وسط

الظلام. «أنتِ فين يا شيماء؟ والدنيا ضالمة كده
ليه؟» تفاجأ بمن يسحبه! «متخافش دي أنا»
همست بنبرة غريبة وهي تسحبه للداخل. «إيه اللي
أنتِ عملاه ده؟» سألتها بصدمة وهو ينظر لما فعلته!
..... التفت حوله بدهشة،
الشموع تنتشر في كل مكان، طعام كثير مرصوص
على المائدة القابعة في جانب الصالة، رائحة عطرة
تعبق الأجواء. «عجبك؟» همست في أذنه بنبرة
مثيرة، يدها تتحرك على صدره بحركة مدروسة،
تأمل أن تأتي بثمارها! انتبه حينها إلى ما ترتديه،
قميص نوم طويل باللون الأحمر المثير، شفاف،
يكشف الكثير والكثير من جسدها! «إيه الحلاوة
دي؟» همس وهو يحتجزها بين أحضانه. وعت إلى
حركة يده على جسدها، ابتعدت عنه، تهز رأسها
بنفي، تهمس: «تؤ تؤ، مش دلوقتي» حاول محمود
سحبها إليه، إلا أنها امتنعت، وقفت خلفه تعبت
بخصلات شعره، تهمس بجانب أذنه: «الأول حبيبي
يروح يغير هدومه وياخذ شور، وبعدين نعمل كل
اللي هو عايزه» وتعمدت همس آخر كلماتها ببطء..

وإغواء! «يلا» دفعته اتجاه غرفتهما، ليفعل ما قالت!
«يا رب اللي بعمله ده يجيب نتيجة بقى» همست
بأمل. ***** «شيماء، أنتِ فين؟» خرج
محمود من الغرفة، يبحث عنها بعينيه.. تظهر أمامه
من حيث لا يدري، تشير إلى موضع قلبه، تقول
بنعومة: «أنا هنا» «هاه» هتف ببلاهة، لا يستوعب
سوى وجودها أمامه بهذه الهيئة.. المدمرة! أزعجها
جداً عدم تفاعله مع جملتها، لكنها تخلصت من
غضبها سريعاً، فهو لا يزال متعلماً، وعلى يدها
سيصبح خبيراً! فطنت إلى حركته القادمة من نظرة
عينيه، سحبته سريعاً إلى المائدة، تقول بدلال كاد
يفقده عقله: «ناكل بقى» سحبها إليه بعد أن جلس،
يقول باعتراض وعيناه تأكلها: «وهو ده وقت أكل
برضه!» استغللت الفرصة، جلست على قدميه،
تحيط عنقه بذراعيها، تلعب بأصابعها في آخر عنقه.
«معلش يا حبيبي بس أنا جعانة أوي» ودون انتظار
رده، سحبت قطعة بيتزا -كانت قد طلبتها مسبقاً-
ووضعتها مقابل فمه. «يلا افتح بوقك» فتح فمه
بطاعة، يستقبل اهتمامها به ودلالها له بكل سرورا!

قطعة تلوها قطعة من يدها، حتى أنهى معظم
الطعام دون أن تمسه هي! «بالهنا والشفا يا قلبي»
همست بعد أن انتهت من إطعامه. ابتعدت عنه
بخطوات متمائلة، تتظاهر بتنظيف المائدة! وقف
خلفها، يهمس وذراعه تحيطها: «مش يلا بقى ولا
إيه؟» التفتت إليه بجسدها، ترمش عدة مرات بدلال،
تهمس ويدها تتحرك على صدره: «طيب مش
هتشيلني لأوضة النوم؟» أحكمت سيطرتها عليه
تماماً بدلالها وحركاتها، لم يستطع المقاومة، حملها
كما تريد دون إبداء أي اعتراض، واتجه بها إلى
غرفتهما! وضعها على السرير واستلقى فوقها،
همست وهي تحرك يدها على ظهره بحنو: «ضهرك
وجعك؟» «فداك أي وجع» ***** استيقظ
محمود صباحاً وابتسامة واسعة تملأ وجهه.. الليلة
الماضية لا يعرف كيف يصفها، لكنها كانت.. رائعة!
وضع العدسات الطبية على عينيه، ثم نهض يبحث
عن تلك المجنونة التي سيطرت على كيانه أمس
بطريقة غير متوقعة! ***** كانت الشيماء
في المطبخ، تقوم بتحضير الفطور وهي تدندن إحدى

الأغاني الرومانسية التي تعشقها.. تكاد تطير من
الفرحة، لن تبالي إن قالت أنها قضت أسعد ليلة في
حياتها! صحيح البداية كانت مليئة بالخجل إثر
ارتدائها ذلك القميص الفاضح. «قال أنا اللي كنت
مكسوفة من القميص اللي لبسته، أو مال اللي
عملته معاه بالليل ده يبقى إيه!» ضحكت بخجل،
تذكّر جرأتها معه أثناء لحظاتها الخاصة لتمتع
كما تُمتهه! لا مشكلة، في النهاية هو زوجها على كل
حال! وكما ستعوده على الاهتمام بها وتديلها كما
يفعل أبطال الروايات، ستعود هي على الجرأة
واستخدام سحر أنوثتها لتصل إلى ما تريد! «إيه ده
أنتِ صاحبة بدري كده ليه، غريبة يعني؟» هتف
محمود بارتياب عندما رآها في المطبخ! أخذت نفساً
عميقاً، تستعد لمتابعة ما بدأته. بابتسامة واسعة
نظرت إليه، تقول برقة: «علشان أحضّر لجوزي
حببي الفطار قبل ما يروح الشغل» ازداد ارتيابه،
فعلى مدار الأشهر الماضية لم تفعل ذلك إلا أول
أسبوعين من زواجهما! «حالتها دي مش مطمئاني،
ربنا يستر منها!» همس لنفسه بخوف جاهد كي لا

يظهر على ملامحه. اقترب منها ببطء؛ خشية أن يظهر جنونها فجأة! «وعملتِ إيه بقى؟» وضعت على المائدة طبق الفول، الطعمية الساخنة، البيض المقلي، الجبن والمربي، والخبز بالطبع. «إيه كل ده؟» هتف بذهول، مع إهمالها اعتاد على تناول شطيرة جبن مع كوب الشاي قبل ذهابه إلى عمله. أشارت له بالجلوس، تقول برقة: «علشان حبيبي ياكل كويس، ويقدر يكمل يومه الطويل» «والله فيها حاجة مش طبيعية!» هتف لنفسه مؤكداً. والشيماء بجانبه، تتناول طعامها بهدوء. «محمود أنا عايزة فلوس» «والله أنا كنت عارف إن ورا كل اللي بتعمليه ده طلب!» صاح بعصبية تاركاً طعامه. رفعت حاجبيها بتعجب، كل هذا لطلبها بعض الأموال! «هو أنا مش لسه مديك تلتمية (ثلاث مائة) جنيه من أسبوع، وديتيهم فين؟» «ما نصهم ضاع على ليلة امبارح. هتفت ببراءة. «ومين قالك تعملي الزفت ده، هي بعزقة فلوس على الفاضي!» لوت شفيتها باستنكار. «دلوقتي بقيت بعزقة، لكن امبارح كان دايب وولا همه!» فكرت قليلاً؛ ثم قررت

المجازفة واستخدام سحر أنوثتها! نهضت لتجلس على قدميه، أحاطت عنقه متلاعبه بأصابعها بآخره في حركة اكتشفت أنها ذات تأثير كبير عليه! «أخص عليك يا مودي، يعني ليلة امبارح كانت وحشة؟» «هاه؟» هتف بتشتت، لا يعي سوى لحركة أصابعها! ابتسمت بداخلها بخبث، رسمت على وجهها الحزن، وهي تقول: «خلاص أنا آسفة، ومش عايزة فلوس خلاص أنا هتصرف» تركته لتنهض، إلا أنه منعه! «استني بس» دفنت وجهها في عنقه مدعية البكاء: «لا اوعى خلاص أنا زعلانة» ابتسم على نبرتها الطفولية، يقول بصدق: «والله أنتِ من امبارح متجننة وربنا يستر عليّا منك! بس خلاص يا ستي متزعليش، هديك الفلوس اللي أنتِ عايزاها» «بجد؟» نظرت إلى وجهه، تسأله بسعادة. أوماً بتأكيد، يقول بتحذير: «بس ابقِي خفي ايدك بعد كده، وإلا المُرْتب هيطير في أسبوع!» بجرأة همست في أذنه: «يعني مش عايز زي ليلة امبارح تاني؟» ابتلع ريقه برغبة. «عايز طبعاً» اتسعت ابتسامتها، وقلبها يرقص فرحاً لنجاحها أخيراً! «وأنا علشان

خاطرك يا مودي هاخذ بالي ومش هصرف كثير»
وقرصت وجنتيه بمرح قبل أن تطبع على إحداهما
قبلة صغيرة. «يلا يا حبيبي روح غير هدومك علشان
متأخرش على الشغل» نهض منفذاً، مع أنه يتمنى
ألا يذهب ويبقى معها؛ يتمتع بدلالها الذي لم
يتذوقه من قبل! ***** «أنا ماشي يا
شيماء، عايزة حاجة؟» ركضت باتجاهه، توقفه:
«استنى استنى» وصلت له، تطبع قبلة على وجنته،
تقول: «دي علشان تصبرني على بعادك.. مع
السلامة يا حبيبي» هز رأسه بتيه، وتحرك ليغادر.
«استنى» أوقفته مرة أخرى، ليلتفت لها مستفهماً.
«ينفع تاخذ حاجة و مترجعهاش؟» نظر لها بعدم
فهم. أشارت إلى وجنتها، قائلة: «يلا بوسني وقولي
خلي بالك من نفسك يا حبيبتني» نظر لها كمن
ينظر لمجنونة.. ولكنها مستعدة لفعل أي شيء
لمتابعة انتصارها! تمايلت بخصرها، تسأله بوقاحة
يتخللها الحزن: «إيه مش عايز تبوسني، ولا أنا مش
حبيبتك؟» واستطاعت التأثير عليه بحركاتها! دنى
منها، يقبل وجنتها قبلة سريعة، يكرر كلماتها التي

ألقته عليه، ثم يودعها متجهاً إلى عمله.. متمنياً ألا
تغادرها هذه الحالة قريباً! «أبو الهول نطق، يس يس
يسسس» قفزت بسعادة، قامت بحركات غريبة من
فرط فرحتها.. دقائق وجلست على الأريكة، تتمالك
أنفاسها وتفكر فيما ستفعله معه الأيام القادمة!
هي لازالت في البداية، لم تنسى كلماته عندما نعت
الروايات الرومانسية بالقرف، لذا عليها تَوّخي الحذر
في معاملتها معه، استقبال أي رد فعل منه بهدوء
والتعامل معه بحرفية، لتنال ما تريد! «نتنقل
للخطوة الثانية بقي وربنا يستر» استنوا الخطوة
الثانية بكرة بقي ☐ ومتنسوش الفوووووت

فوت علشان باقي فصلين على الختام □□ ٥-
مصيبة التقطت الشيماء هاتفها لتبدأ في خطوتها
التالية. أرسلت إلى محمود رسالة عبر أحد
التطبيقات: «وحشتني» مرت دقيقتان قبل أن يظهر
لها رؤيته للرسالة. انتظرت الرد إلا أنها لم تحصل
عليه! وبكل إصرار هتفت: «وراك وراك يا محمود يا
ابن أم محمود» أرسلت له رسالة أخرى: «البيت
وحش أوي من غيرك، هتيجي امتي بقي؟» عرضت
شاشة الهاتف أنه يكتب الآن، فكادت أن ترقص
فرحاً. «مش وقته يا شيماء، أنا عندي حصة ومش
فاضي» «عaaaaaaaaا» قاومت رغبتها بإلقاء الهاتف،
وبدل ذلك نهضت تدور في صالة المنزل بعصبية.
«اعمل إيه معاه بس ياربي اعمل إيه؟» قضمت
أظافرها مفكرة، رافضة تماماً التخلي عما تفعله،
خاصة أنها حصلت منه بالفعل على استجابة
بسيطة! «ماهو برضه يا شيماء مش من أول يوم
هيتفاعل معاك، لازم تصبري شوية، يعني يوم يرد

رد رخم زيه.. لا يوم إيه دول يومين ثلاثة أربع أسابيع
ولا شهور كده، ده معقد ورخم ومش هيتعدل غير
لما يطلع روعي!» أكدت لنفسها تهيء نفسيتها لما
هو قادم. «بس أنتِ بقى واجبك تستحمله وتعلميه
لغاية لما يبقى زي مانتِ عايزة، إن شاء الله يعني
هيبقى إن شاء الله» هتفت بأمل قبل أن تذهب
وتحصّر له الغذاء. ***** لأول مرة يستقبله
صوت أم كلثوم الهادئ عندما يدخل المنزل! لأول
مرة تداهم أنفه رائحة طعام ذكية! لابد أنه يتخيل!
ظهرت أمامه نافية أحلامه، تؤكد له واقع جميل..
هادئ كشخصيته. «مساء الجمال يا حبيبي» هتفت
الشيما بينما تسحب منه حقيبة أوراقه، ثم طبعت
قبلة صغيرة على وجنته. «وحشتني» «بايئها لسه
على نفس الحالة! والله مانا عارف افرح ولا أخاف،
ربنا يستر من اللي جاي!» هتف بداخله بارتياح.
«هو أنا ماوحشتكش؟» سألته بينما تميل برأسها
بضيق. ليستخدم نفس الرد الأبله: «هاه؟» أخذت
نفساً عميقاً مسيطرة على هدوءها، وقالت وهي
تدفعه للداخل: «يلا بعدين ماتدخل تغيّر هدومك

أكون حطيت الأكل» رمقها بدهشة وكأنه ينظر إلى
كائن فضائي! «هو الأكل اتعمل» «طبعاً، أومال
يعني ينفع تيجي ما تلاقيش الأكل جاهز!» اتجه إلى
غرفته دون تعليق، فهو على وشك الجنون من
تصرفاتها! ***** «هو أنتِ اللي طبختِ ولا
ده دليفري؟» لم يستطع منع لسانه من سؤالها
وهي لأول مرة تطهو طعاماً بهذه اللذة! أجابت عليه
بسؤال مرح: «أنت بتشكك في قدراتي ولا إيه يا
مودي؟» تذوق ملعقة أخرى، قبل أن يقول: «مش
قصدي، بس أصلك أول مرة تعملي أكل حلو كده»
صفقت بيديها بيأس: «اسكت يا حبيبي، علشان
أنت كل ماتيجي تكحلها تعميها! بقى حد يقول
لمراته أول مرة تعملي أكل حلوا!» «الله مش دي
الحقيقة؟!» سألها مستنكراً. استندت بذقنها على
كف يدها، تعلمه بصبر: «حتى لو، مينفعش تقولي
كده برضه، ممكن مثلاً تقول تسلم ايدك يا روجي
الأكل النهاردة ليه طعم مختلف.. الأسلوب بيفرق
برضه!» «اممم طيب» وتابع تناول طعامه وكأنه
لم يرفع ضغطها ب مهمته التي لا تفيد! «ده إيه اللي

طيب ده؟ ما تقول؟» سألتها بعدم فهم: «أقول
إيه؟!» تنهدت محافظة على هدوئها، تقول بصبر:
«أي حاجة.. تسلم إيدك.. ربنا ما يحرمني من أكلك
الحو.. أي حاجة ترفع من معنويات الغلبانة اللي
واقفة ساعتين في المطبخ علشان خاطرك» ضحك
عليها، وهتف ليريحها: «تسلم ايدك ياستي» وبما
أنها لازالت في البداية، تقبلت منه شكره اليتيم! «يا
خراشي على المطيع» هتفت بابتسامة وهي
تقرص وجنته بمرح. أبعد راسه عنها، يقول ضاحكاً:
«إيه اللي بتعمله ده يا مجنونة؟» «بدلع جوزي
حبيبي، حقي ولا مش حقي؟» وقبل أن يرد عليها،
كانت تضع الملعقة في فمه. «كمل أكل يلا»

«محمود اصحى يلا» دفعته برقة،
توقظه من قيلولته. رمقها محمود من بين أهدابه
بكسل. «إيه فيه إيه؟» «يلا يا حبيبي كفاية نوم،
العشا قربت تأذن» رمش بعينه بعدم استيعاب.
«هو الموبايل رن؟» وحينها تعالى صوت المنبه ككل
يوم! «أهو رن يا سيدي، قوم بقى يلا» وتركته
وغادرت. يدلك محمود عينيه بعدم تصديق. «بسم

الله الرحمن الرحيم، ده أكيد حلم!» خرج من غرفته بعد عدة دقائق مستعداً للمعركة اليومية؛ معركة (إعداد الشاي)! ليتفاجئ بكوب الشاي على الطاولة والبخار يتطاير منه! «لا دي حالتها كده زادت أوي، بس أحلوت أوي أوي، لو تفضل على كده بس!» «يعني مصحياي وعملاي الشاي كمان، لا أنا مش متعود على كده!» هتف بابتسامة واسعة بينما يجلس على الطاولة، يستعد لتحضير عمل بداية الأسبوع، فهو يفصل إنهاءه يوم الخميس لينعم بالراحة يومي الاجازة. ضمته الشيماء من الخلف، وهي تقول: «إن مكنتش اهتم بجوزي حبيبي، ههتم بمين يعني؟» ثم تركته ليعمل في هدوء، والتقطت هاتفها لتقرأ إحدى رواياتها.. هي لم تعد للقراءة فقط، بل أصبحت تدوّن وتحفظ كل حركة من الممكن أن تفيدها في تغيير زوجها! مر بعض الوقت انتهى فيه محمود من عمله.. تركت هاتفها وأسرعت له. «خلصت؟» أوما لها، لتخبره بحماس أن يذهب ويجلس أمام التلفاز حتى تأتي له! تعجّب من طلبها، لكن في كل الأحوال هذا موعد برنامجها الرياضي

المفضّل وبالتأكيد لن يضيّعه! دقائق وانضمت
الشيء له، تضع أمامه صحن مليء بالفشار وآخر
بالشيبسي، وكوب بيبسي لكل منهما، وبالطبع اللب
والسوداني! «إيه كل ده؟» «لزوم السهرة» هتفت
بحماس بينما تجلس بجانبه، تلتصق به تماماً مثيرة
رجولته. «طب إيه احنا هنقضي السهرة هنا ولا إيه؟»
سألها بخبث. ابتسمت بمكر بينما تدير وجهه إلى
التلفاز، تقول ببراءة: «البرنامج اللي بتحبه بدأ»
تأفف بضيق وهو يشاهد البرنامج، وهي تجاوره
بممل.. تفكر! أتقوم لتقرأ روايتها كما تفعل كل يوم
وهو يشاهد هذا البرنامج، أم تجلس وتشاهد معه
ليصل له شعور أنها تهتم بما يهتم به، أم تتدلل عليه
حتى يغيّر القناة ويختاراً فيلماً يشاهده سويّاً؟ أيهما
التصرف الأفضل؟ دقائق قليلة مرت ولم تستطع
تحمل المزيد، فلا أكثر من الرياضة والأخبار تكرههما
في حياتها! كما أن ذلك البرنامج الرياضي ممل
للغاية، وكلمات الإعلامي كلها متناقضة! «مودي»
«أمممم» همهم وتركيزه كله على ما يشاهده. «هو
أنا ممكن أقلب عن الرجل الرخم ده؟» خرجت نبرتها

اللطيفة مثيرة أعصابه! «بصي بقي، كل حاجة في كوم وخالد الغندور والزمالك في كوم! تغلطي فيهم أنفخك» مصممت شفيتها بعدم رضى، ولم تشأ الدخول في جدال معه حتى لا يفسد كل ما فعلته! «معلش بس أنا مبحبش الرياضة خالص، وبزهق لما بتفرج عليها» همست بنبرة خافتة لتؤثر به. تجاهل اعتراضها وكأنها لم تنطقه، أخذ يتابع البرنامج بحماس! «صبرني يا صبر» هتفت بداخلها بغیظ.. «مودي» وحصلت على نفس الهمهمة التي حصلت عليها مسبقاً، إلا أنها لم تستسلم! «هو احنا هنخرج بكرة؟» أوماً دون رد. تابعت بإصرار ونبرة مليئة بالرجاء: «طب ممكن لو سمحت يعني واحنا راجعين نبقى نقعد في أي كافيه علشان أنا اتخنقت من قعدة البيت ونفسي أشم شوية هوا؟» نظر لها بصدمة، يقول: «نعم! اتخنقت من إيه؟ هو احنا مش لسه خارجين يوم شم النسيم؟!» هتف بغیظ متذكراً ذلك اليوم وما فعلته فيه! عَضَّت على شفيتها منتبهة إلى نبرته الحانقة. تحركت ملتصقة به أكثر، تكاد تكون في أحضانه! «ده كان من شهر، وبعدين

هو أنا لحقت اتهنى، دول هما يا دوب ساعتين
ورجعتنى!» «ليه يا هانم أنت كنتِ عايزة تبقي لنص
الليل في الشارع ولا إيه؟» سألتها باستنكار. جزت
على أسنانها مانعة لسانها من التفوه ب: (ده على
أساس إني كنت هبقى لوحدي! مش المفروض
حضرتك راجل معايا) حتى لا ينقلب كل ما تفعله
عليها! «طب خلاص نروح بكرة نقعد في أي كافيه
نشرب عصير ونرجع على طول، مش هنكمل
ساعة!» «لازمته إيه ده كله يعني؟ ماخنا هنروح عند
أهلي وأهلك وتشمي هوا زي مانتِ عايزة» قاطعته
بحنق: «حرام عليك يا محمود، هو أنا لما اخرج من
أربع حيطان لأربع حيطان تانية يبقى كده بشم هوا!
وبعدين سواء أهلك أو أهلي القعدة كلها بتبقى
ملل!» ثم أحاطت عنقه، وكررت برجاء: «علشان
خاطري يا مودي، علشان خاطري» «أوووف، بلاش
زن العيال ده بقى!» هي طفلة! لا إلى هنا ويكفي!
..... هل ستتعجل إن بدأت الآن
بتمثيل دور (الثقل) عليه؟ هل سيسعى لإرضائها
كما يحدث مع بطلات الروايات أم سيقتل أحلامها

كما اعتاد؟ ليس مهماً! ستحاول في كل الأحوال! وإن جاء ليراضيها فهي المستفيدة، ستفوز بنزهة معه، ستتخذ خطوة أخرى اتجاه تغييره.. وإن لم يفعل فلن تستسلم، طالما حصلت منه على بوادير استجابة فستتابع طريقها للأخير! ارتدت ملابس النوم واستلقت على السرير.. منتظرة! لم يمر الكثير من الوقت ودخل محمود الغرفة.. حالما رأته انقلبت ملامحها وأدارت له جسدها! رمقها بغیظ، لا يعلم لِمَ كل هذا الغضب؟ إن كان لا يخرج معها كل أسبوع من الأساس ماذا كانت ستفعل؟! اتجه ليستلقي بجانبها.. تماماً، ويده تحيط بخصرها تقربها منه.. تململت وهي تحاول إبعاد جسدها عنه، إلا أنه لم يسمح لها! «اوعى سيبنی» هتفت بدلال وهو يقبل خصلات شعرها محاولاً الوصول لوجهها.. تمادى أكثر، أدارها إليه ليتمتع بنعيم قربها، فما كان منها إلا أن دفعته بشدة لبيتعد عنها، فيسقط على الأرض! انفجرت ضاحكة وهي تراه أسفلها، يدلك رأسه بتعب والصدمة تظهر على ملامحه! «يا لهوي مش قادرة» وضعت يدها على بطنها التي بدأت

تؤلمها من كثرة الضحك، ومع ذلك لا تستطيع التوقف، خاصة وهو يرمقها ببلاهة! أخيراً استوعب ما فعلته به، نهض بحق، يجذبها من ذراعها بحدة، يضغط عليه بقوة، يقول من بين أسنانه: «أنتِ اتجننتِ؟ إيه اللي أنتِ عملتيه ده؟» تأوهت بألم من قبضته، حاولت إزاحتها من عليها، وهي تبرر: «مكنش قصدي والله، وبعدين مانت اللي مش راضي تبعد!» «وابعد ليه؟ هو أنا مش جوزك ولا إيه؟» ارتعبت من نبرته المرتفعة وملامحه الإجرامية.. لم يكذب حينما قال لها: (بصي أنا شخصية هادية جداً، بس في نفس الوقت محبش اللي يبجي عليّ، وزى ما بيقولوا كده اتقي شر الحليم اذا غضب!) إنه الآن في أوج حالات غضبه، والتي من الممكن أن تُسفر عن عواقب وخيمة! «معلش والله يا محمود، مكنش قصدي والله» دفعها بحق لتسقط على السريد.. خرج من الغرفة صارخاً بغضب: «كل ده علشان الزفت الخروج! طب إيه رأيك بقى مفيش خروج خالص، وخليك مرزوعة في البيت لغاية لما تتعلمي تحترمي نفسك!»

استلقت تضم نفسها ودموعها تسيل على وجنتيها،
هي لم تقصد دفعه، تقسم على ذلك، كما أنها
اعتقدت أنه سيأخذ الموضوع كمزاح مثلها، لم
تتوقع أن يغضب هكذا! «يا رب أنا مكنش قصدي
أزعله والله» اعتدلت على ظهرها مفكرة أن كل ما
يزعجها حالياً هو غضبه منها! لم تبالي بأمر الخروج أو
فشل خطتها، فقط هو مَنْ يههما! «إيه ده أنا حبيته»
هتفت لنفسها مبهورة مستوعبة هذا للتو! منذ
مجيئه لخطبتها لم تفكر أبداً في ماهية مشاعرها
نحوه، كل ما كان يههما هو تطبيق ما قرأته عليه
وجعله نسخة من أبطال رواياتها المفضلين لتحيا
في العالم الوردي الذي لطالما تمنته! تعاملت معه
على أنه أمر واقع إما أن تسلّم به أو تنتصر عليه! لم
تبالي أبداً بمشاعرها اتجاهه أو مشاعره اتجاهها! لكن
لماذا أحبته؟! جلست تجيب على نفسها باستنكار:
«بقى ده سؤال برضه يا شيماء! ده طيب وحنين
وبيعاملك كويس وبيتقي ربنا فيك.. ده كفاية إنه
مستحمل جنانك وآخره إنه يرميلك كلمتين
ميجوش حاجة جنب اللي بتعمله فيه!» لطمت

وجنتيها بصدمة! «نهار أسوح، ده أنا حبيت كل حاجة
فيه مالهاش علاقة بالروايات!» دارت في الغرفة
مفكرة. «وبعدين بقى دلوقتي، هعمل إيه في الكارثة
دي!» وقفت متخصرة: «بحبه وبحب مشاكسته
اشطا، بس لازم برضه يحقق أحلامي!» واستقرت
أخيراً! «أنا اطلع أصالحه دلوقتي علشان ميفضلش
زعلان، وبعدين ابقى أشوف هعمل إيه في المصيبة
اللي حلت على دماغي دي!» *****
استلقى محمود على الأريكة غاضباً، ما فعلته اليوم
تعدى كل حدود صبره عليها، لن يستطيع تحمّل
المزيد! منذ زواجهما وهما يعيشان كالقط والفأر،
بين شد وجذب، لم يمر يوم عليهما إلا وتشاحنا فيه!
صحيح أغلب خلافتهما مجنونة مثلها ولا تستغرق
سوى دقائق معدودة، إلا أنه كأى رجل لا يرجو سوى
الراحة والهدوء في بيته! «أها بس لو تفضل زي
امبارح كده وتريّح الواحد من جنونها ده!» «محمود»
همست بخفوت وهي تقف أمامه كالطفلة المذنبه!
أدار وجهه عنها دون رد.. خطت نحوه، استلقت على
الأريكة.. فوقه! أدارت وجهه اتجاهها، تسألته بابتسامة

مشاكسة: «أنت زعلان مّتي يا مودي؟» «ابعدي»
هتف وهو يدفعها بقوة. تمسكت به، تقول بمرح:
«أنت فاكّر إنك هتقدر توقعني، لا انسى، لو وقعت
مش هبقى لوحدي!» اشتعلت حدقتاه بغضب.
«ادخلي الأوضة وخلي ليلتك تعدي يا شيماء، أنا
ماسك نفسي عنك بالعافية!» قبّلت وجنته، ثم
هتفت: «أنا آسفة، وربنا ما كنت أقصد» أدار وجهه
عنها دون رد.. قرصت وجنته بمرح، تقول: «متبقاش
قفوش بقى يا مودي، وبعدين أنا كنت بتدلّع عليك
شوية، أيش كان عرفّني إنك هتُقع يعني!» مالت
بوجهها ليكون أمام وجهه. «خلاص بقى متزعلش»
وبجراًة اقتربت منه لتتابع ما بدأه هو منذ قليل!
«بتعملي إيه؟» ابتسمت له برقة، تقول بهمس
مثير: «بصالح جوزي» ***** بعد بعض
الوقت بجانبه على الأريكة، يضمها إلى جسده بقوة
كي لا تسقط، وهي تكاد تموت على نفسها من
الضحك! «هي حالة الجنان رجعت ولا إيه؟» سألتها
بابتسامة واسعة. تمالكت أنفاسها قليلاً، تقول له:
«أصل كان فيه واحد كده بيقولك إن المشاهد

الرومانسية اللي في الروايات دي حاجة منتهى القرف، وأنا شايفة إنه حب القرف ده أوي دلوقتي!»
«عقد حاجبيه باستنكار. «تقصدي إيه يعني؟»
استلقت فوqe، تقول بابتسامة مشاكسة: «أصل أبطال الروايات يا روعي لما بيتخانقوا مع بعض، بيتصالحوا بنفس الطريقة اللي احنا اتصالحنا بيها دي، مع اختلاف صغير بس إن البطل هو اللي بيصالح البطلة، بس يلا مش مشكلة، علشان تعرف بس إن أفضالي عليك كتير» ضغط على عظامها حتى كادت تسمع صوتها، وهو يقول بسماجة: «أفضالك عليا برضه! وبعدين أنا مكنتش اقصد بالقرف اللي هو ده، اقصد بالدلع الماسخ اللي بيدلعه لها والهدايا الأوفر اللي بيحبيها لها، غيرته الغبية من أهلها ومعاملته الغريبة ليها» استندت بذراعيها على طرفي الأريكة، تسألته بحنق: «هو أنت شايف إن ده قرف» أوماً مؤكداً، يقول بنفس السماجة: «وعلى فكرة يا قطة احنا متصالحناش، مفيش خروج برضه غير لما تتعلمي الأدب» «يعني يا ربي يوم ما تقولي قطة ترفع ضغطي! هو أنت مش

هترتاح غير لما تجيب أجلي؟» هتفت بياس قبل أن
تبتعد عنه متجهة إلى الغرفة، وهو يتابعها ضاحكاً!
صباح الجمعة حُضرت الشيماء
القطور بابتسامة مشاكسة مليئة بالحماس، وهي
على كامل الثقة أنها ستنفذ ما تريده! تعلم أنه
طيب وحنون ولن يقسو عليها كثيراً، على الأقل
سيأخذها إلى عائلتهما ككل أسبوع، لكنها لا تريد
ذلك! تريد مشاكسته واللعب عليه حتى تثير جنونه!
وضعت الطعام على المائدة، ثم أسرعت إلى الغرفة
لتوقظه. «استعنا عالشقى بالله، يارب انصرنا على
عبدك الغلبان» وقفت أمام السرير لحظات تتأمله،
ينام بهدوء عكسها، فهي عندما تغفو وكأنها تتعارك
مع أحدهم! «محمود، محمود» فتح عينيه لتتأمل
حدقتيه السوداء، مصدر تعاستها سابقاً، لكنهما الآن
محض إعجابها! خاصة وتلك العدسات الزجاجية
الكريهة لا تخفي جمالهما! «أنا حالتي بقيت خطر
والله، لازم اتصرف في المصيبة اللي أنا فيها دي!»
تمتت لنفسها تقاوم مشاعرها التي تتحرك
اتجاهه. «قوم يلا الفطار اتعمل والظهر قرب يأذن»

هتفت بجفاء قبل أن تغادر الغرفة.. تشجّع نفسها:
«كده كويس أوي علشان يعرف إني زعلانة» تشكر
صدمتها في مشاعرها التي ساعدتها كثيراً للتظاهر
أمامه بالغضب! دقائق وكان كلاهما جالس على
المائدة، يتناولان الفطور في هدوء عكس المعتاد!
فكل وجبة تجمعهما لابد أن تحمل الكثير والكثير
من مشاكستها، إلا أنها اليوم على عكس طبيعتها..
هادئة تماماً! لاحظت الشيماء نظراته الخفيّة لها،
ابتسمت بمكر مهنئة نفسها مقدماً على نجاح ما
تفعله! «الفول ناقص ملح» جاهدت لكبح
ابتسامتها حتى دخلت المطبخ، لتنفجر ضاحكة دون
صوت، ثم رسمت على ملامحها الغضب قبل
عودتها إليه! وضعت الملح أمامه دون أي تعليق،
وتابعت تناول الطعام! أزاح محمود الملح جانباً،
فالفول لا ينقصه شيئاً، كل ما في الأمر أنه تعمّد
مشاكستها، لكنه فشل! تابعها وهي تتناول الطعام
بنهم بينما هو غير قادر على تناول قطعة صغيرة
من الخبز! «ده بدل ما تفرح إنك ارتحت من جنونها
بتدور عليه!» هتف صوت بداخله. ملّس محمود

على شعره بضيق، يفتقد الجو الذي كانت تفعله
بحديثها ومشاكستها! حاول مرة أخرى: «كفاية أكل
بقى هتبقي قد الفيلة!» «قال يعني أنا لسه
مبقتش قدها؟» سألته بغیظ مشيرة إلى حديثه ليلة
زفافهما. «لا ساعتها كنتِ قربتِ تبقي زيها بس كان
لسه باقيلك حاجة بسيطة» هتف بابتسامة مستفزة
ليثيرها. إلا أن رد فعلها جاء عكس ماتوقع! «عموماً
يعني اللي يتجوزك المفروض يبقى في حجم تلت
(ثلاث) فيل مش فيلة واحدة!» رفع حاجبيه
بتساؤل. «اشمعنى يعني؟» ردت له ابتسامته
المستفزة وهي تقول: «علشان اللي هيعيش معاك
هيجيله الضغط والسكر والمرارة، ومش بعيد تجيله
جلطة فجأة تريحه منك! وعلشان أنا لسه صغيرة في
عز شبابي وخايفة على عمري، بطلع همي في الأكل
علشان مخسرش صحتي!» «ادي جنونها طلع،
استحمل بقى ياسيدي!» هتف عقله ساخراً مما
كان يريده. «ده على أساس إن اللي بيعيش معاك
بيشوف الجنة على الأرض! ده أنتِ أقل حاجة
تعملها في الواحد توديه العباسية!» سألته بلا مبالاة:

«معاك رقمها؟» «رقم مين؟» أجابته ببراعة:
«العباسية يا روحي، أنا بقول نلحق نكلمهم علشان
حالتك متتأخرش» جز على أسنانه بغيظ منها،
ردودها جاهزة و.. قاصفة! وقف خلفها، يشدها من
تلابيب بلوزتها، يعاتب نفسه على ما بدأه! «ماهو
الكلب اللي طلّع لسانك» وتركها ليستعد للصلاة،
وهو يستغفر منها ومما تجبره عليه! تابعتة الشيماء
بوجه متغضّن، تحاول تفسير معنى جملته الأخيرة!
«هو مش الكلب بيطلع لسانه، ليه قال لسانك
بقي؟» مصممت شفيتها باستهزاء: «وعاملي فيها
مدرس عربي قال، شكله ميعرفش ك من ه وب من
ت بتاع كان وأخواتها!» بعد صلاة
الظهر ركضت الشيماء إلى الداخل بعدما لمحت
عودة محمود من المسجد من الشرفة.. انتظرت
حتى سمعت صوت خطواته على الدرج، وحينما
دلف الشقة هتفت بارتباك: «أها أيوه يا ماما، طيب
حاضر هشوف محمود» انتظرت قليلاً وكأن والدتها
تتحدث معها! «لا مش حكاية يرفض بس، لا خلاص
مش هنتأخر حاضر» كل هذا ومحمود يتابعها بعدم

فهم. وبعدهما أغلقت الخيط سألتها: «إيه خير فيه إيه؟» تظاهرت بالقلق وهي تقول: «دي ماما مصرية إننا نتغدى معاها النهاردة!» «وأنتِ قُلتِها إيه؟» سألتها رافعاً حاجبيه. أشاحت يعينها عنه حتى لا تنفجر ضاحكة. «وهو أنا لحقت أقول حاجة، دي قالت الكلمتين وقفلت على طول» اقترب منها حتى أصبح لا يفصل بينهما سوى خطوة واحدة، ربت على وجنتها بتأنيب ظهر في نبرته: «هو مش عيب البنات الحلوين اللي زيك يكذبوا؟» رمشت بعينها عدة مرات، أشارت إلى نفسها قائلة باستنكار مضحك: «أنا كدابة، أنا، ربنا يسامحك» أوماً مؤكداً، يقول فاضحاً كذبتها: «أيوه، علشان باباك لسه مكلمني وقالي معديش عليه النهاردة علشان رايح هو ومامتك لحد قرايبكم تعبان» «إيه ده بجد بابا قالك كده؟» سألته ببلاهة. ملامحه الجادة جعلتها تتمتم بضيق: «طب مش الحج يفطمني، ولا يسببني اقع تحت إيدك كده!» ثم ارتسمت على وجهها ابتسامة واسعة وهي توضح: «لا مانا مش اللي كلمتني مامتي أنا، دي مامتك أنت!» «هنكذب

تاني؟» مطت شفتيها بطفولية، تسأله: «يعني مفيش أمل نخرج النهاردة؟» هز رأسه بالنفي، يقول باستفزاز: «لما تتعلمي الأدب» أصابها الحنق من بروده، هتفت بانفعال: «على فكرة أنا مؤدبة أكثر...» «هاه؟» هتف بتحذير. جزت على أسنانها، تطرق الأرض بقدمها بعنف وهي تبتعد عنه. وهو يتابعها بنظراته والضحكة تملأ وجهه. ***** كان جالساً يشاهد المباراة بحماس، حينما قاطعته بالتقاط جهاز التحكم وتغيير القناة. «إيه ده؟ هاتي الريموت» أشارت له بالجهاز، قائلة: «أنا هتفرج على الفيلم» ارتسمت ابتسامة جانبية على شفتيه، وهو يقول: «طيب خلاص اتفرجي على الفيلم وبلاش خروج بقى!» قفزت عليه بدهشة، تسأله: «إيه ده احنا هنخرج» «يخربيتك كسرتِ عضمي» أحاطت عنقه وهي تقول بدلال: «بعد الشر عليك يا مودي» ثم سألته بفرحة: «بس احنا هنخرج بجد؟ قول أها بالله عليك» حرك رأسه بيأس، لتأتي والدته وترى الطفلة التي أصرت ليتزوجها! «طب قومي الأول وبعدين اقولك» على نفس وضعيتها، وبنفس دلالتها

همست: «إيه ده يا مودي أنت مش عايزني؟»
استطاعت إثارته ببساطة، ضمها إليه أكثر مستمتعاً
بجمال قربها، شفتاه تقترب منها وهو يهمس
بصوت أجش: «وده سؤال برضه؟ ده أنا عايزك
وعايزك وعايزك» وضعت يدها على وجهه، تنهره
بضحك: «دماغك على طول رايحة لقلعة الأدب كده!
أنا كان قصدي بريء» «واللي هو إيه بقى إن شاء
الله؟» سألتها بغیظ. نهضت من عليه، وهي تقول
بابتسامة: «لا مش وقته، أنا هروح البس بقى»
وأسرعت إلى غرفتها وهي تهمس: «حبيبي أبو قلب
طيب اللي مرضاش يزعلني يا ناس، بس برضه أنا
لن استسلم ولن أتخلى عن مبدأي» *****
في منزل والد محمود كانت الشيماء مع والدة
محمود في المطبخ، بينما محمود ووالده يجلسان في
الصالة. «طب والله مراتك دي دمها زي العسل، ربنا
يحفظها لك يا حبيبي» ارتسمت على وجه محمود
ابتسامة يائسة، وهو يقول: «عسل إيه بس يا بابا، ده
أنت مشوفتش جنانها، دي قنبلة متحركة» أشاح له
والده بعدم اهتمام، يقول بتأييد: «وهو الزمن اللي

احنا فيه ده ينفع فيه غير الجنون! وطالما كله في
إيطار الأدب والأخلاق فربنا يحفظلك جناها ويرزقك
بيه» فيقول محمود: «أنت بتقول كده بس علشان
معشتش معاها يومين، أنا واثق أنك لو جربت
هتهج من البلد كلها بسببها!» يسأله والده بقلق:
«أنت ندمان إنك اتجوزتها؟» جاء رد محمود بالنفي
سريعاً، يؤكد بكلماته: «بالعكس، أنا بدأت أ تعود
على تصرفاتها وأحس إني مش هعرف أعيش من
غيرها» ربتّ والد محمود على كتف ابنه، يقول
بسعادة: «وأنا أول مرة أشوفك أنت ومراتك
مرتاحين والسعادة بتنط من عينيكم، مش زي
الأسابيع اللي فاتت كان باين على وشوشكم الهمّ»
«هو كان واضح؟» سأل محمود وهو يمسح على
شعره بخجل. «واضح لدرجة إن أمك لاحظت كمان،
بس احنا قلنا نسيبكم تحلوا مشاكلكم سوى،
خصوصاً إنكم لسه في بداية حياتكم وطبيعي
تواجهوا مشاكل لغاية لما تتعودوا على بعض» ثم
لكزه وهو يقول بمرح: «وأهو طلع عندنا حق والحمد
لله اتنوا احسن من الأول» «امسك الخشب بس يا

ابو محمود» هتفت والدة محمود بحدقتين لامعتين وهي تتقدم منهما حاملة أكواب الشاي، وخلفها الشيماء تحمل صحن مليء بالكعك. «والله يا بابا أنا معيشاه في جنة، لكن هو اللي دايماً قاتل أحلامي!» هتفت بمرح بعد أن وضعت صحن الكعك على المائدة. يهددها محمود بمرح: «ما بلااش بدل ماطلع فضايحك!» تخصّرت في وقفقتها، تقول بقوة: «نعم يا حبيبي! لا يا بابا خاف على نفسك، أنا ملفي نضيف ومعليش أي حاجة» اعتدل محمود في جلسته متظاهراً بفضحها: «طب احكم أنت بقى يا حج، ينفع ادخل مرة...» وضعت الشيماء قطعة كعك في فمه لتمنعه عن الحديث، تقول بمرح: «هو الحج الكُبارة ده، ومراته السكر دي، مش علموك متطلعش أسرار بيتك برا!» شاركها والده المرح: «ياما فهمته يا بنتي، بس معلش هو بيستوعب بصعوبة شوية» تعالت ضحكات الشيماء، ومحمود يعاتب والده: «جرى أيه يا حج، أنت هتعموم على عومها ولا إيه؟» أشار له والده بلا مبالاة وتابع المزاح مع زوجته والشيماء. بعد بعض

الوقت نهض محمود مستأذناً. «ما خرينا قاعدين
شوية لسه بدري» مال محمود عليها هامساً: «أنتِ
مش عايضة تتفسحي ولا إيه؟» قفزت من على
المقعد كالأطفال، تقول بسعادة: «أنا بقول نمشي
برضه كفاية كده» ضحك والدا محمود عليها،
ودعهما هو وزوجته المجنونة وغادرا ليفعل لها ما
تريدا! ***** «هاه عايضة تقعدي فين؟»
سألته الشيماء بابتسامة مليئة بالشر: «أنتِ معاك
فلوس صح؟» رمقها محمود بارتياح وقلبه يخبره أن
القادم لن يكون جيداً! «ده على حسب؛ أنتِ عايضة
إيه؟» رمشت بعينيها ببراءة، وهي تقول: «هندخل
سينما» توسعت عيناه بدهشة، بينما هي تتابع:
«وبعدين نروح ناكل برجر» وقبل أن يتحدث قالت:
«وبعد كده نحلي بأيس كريم» قاطعها بصوت
مرتفع قليلاً: «بس بس إيه ده كله» انتبه إلى نظرات
الناس لهما، فتحدث بصوت هادئ: «أنتِ مش
قُلتي امبارح إنك عايضة تقعدي في أي كافييه؟»
أشارت له بدلال، تقول: «تؤ، ده كان امبارح قبل ما
تخاتق وتنيمني زعلانة وتفضل مخليني النهاردة

طول النهار على أعصابي! كل ده لازم له تعويض، وأنا
تعويضاتي لازم تبقى عالية زي!» حدقت في ملامحه
المتعضة ضاحكة. «بص، أول لما ندخل البيت
ابقى اقعد صوّت وقول أنا اللي جبت ده كله
لنفسى» تبدو على حق، فهو حقاً من جلب كل هذا
لنفسه باستسلامه السخيف وتنفيذ طلبها، لكن
الوقت لم يفت بعد! «ده على أساس إني هعمل
اللي أنت عايزاه؟ يلا يا ماما على بيتك، أنا غلطان إني
رأفت بحالك البائس!» ملامحه الجديّة أثبتت لها أنه
لن يتراجع.. فكرت سريعاً في طريقة لنيل رضاه
واستمالته، خاصة وأنها لن تستطيع استخدام
جنونها في الشارع! لمعت مقلتيها بمكر عند الوصول
إلى ما ستفعله: «طب بص، أنا عندي ليك اتفاق
حلو» رمقها بتساؤل، لتتابع بهمس: «نعمل اللي
قُلت عليه، ووعدهمك ليلة حلوة زي المرة اللي
فاتت، عشا وشموع و..» وغمزت له بوقاحة مشيرة
إلى أشياء عدة سيستمتع بها ومعها! «أمممم
وتيجي تاني يوم تقوليلي هات تلتمية (ثلاث مائة)
جنيه علشان الأكل؟» «أها يا بخيل يا جلدة»

همست لنفسها، قبل أن تقول بوعد: «هطبخلك بأيدي، ومصاريك الليل وآخره مش هطالك بيها يلا» وأرسلت له غمزة وقحة أخرى جعلت خياله يشتعل! العرض مثير.. جداً، وسيكون غيباً إن لم يقبله! «طب بطلي الغمزات دي يا هانم احنا في الشارع! وشوفي عايضة تدخل في فيلم إيه يلا» أصدرت ضحكة خافتة قبل أن تقول: «كنت متأكدة إنك هتوافق يا قليل الأدب» فيدفعها برفق والابتسامة تملأ وجهه. الأستاذ محمود بقي قليل أدب وبيرضخ بسهولة اهوه □□□ فوت علشان نشوف هيعملوا ايه في الفصل الاخير

———— Part Break ————

٦- صراحة (الخير) لم تكن يوماً ضمن مخططاتي
ولم تسع إليك خطواتي حسبت عالمي وردياً ومثلك
ليس له وجود في حياتي ومضيت أبحث عمّن
يستحق تحياتي أنا جوهرة هذا الزمان خلقت لأكون
أعز الأميرات ذُكرت في كُتب التاريخ وعلى طول
الصفحات وخذلوا إسمي وقالوا: لها ملايين الصفات
وحين أتيت أيا فارسي المغوار كنت أقصى
الصفعات حطمت أحلامي كلها بقسوة ما تملك من
اعتقادات وما بين ما تُحب وأحب مدّ الوقت في
الانتقادات أنت مُصِرّ وأنا حتمًا لن أُغير لأجلك
قناعاتي فيما تلون عالمك القاتم لأجلي أو تستسلم
لغزو ورودي بلا صدّ واعتراضات! بقلم هند فايد بعد
منتصف الليل دلف محمود والشيماء المنزل بعد
أن قضيا مساء اليوم بمفردهما وفعل لها كل ما
كانت تريده. «أها يا رجلي، مش قادر» ينظر إلى
مجنونته بغیظ، يقول: «مرجعاني البيت الساعة
اتنين الفجر! حرام عليك يا شيخة ده أنا معملتهاش
وأنا عازب!» جلست بجواره ضاحكة: «ما أنا مش
مشكلتي إنك كنت راجل مؤدب يا مودي!» «لا يا

شيخة، ده بدل ما تفرحي إن جوزك راجل مستقيم طول عمره!» استندت على كتفه برأسها، تقول بصدق: «بص الصراحة لو كنت عرفت إني هتجوز خط مستقيم من سنة واحدة بس» قاطعها بتعجب: «هو أنا ده اللي خط مستقيم؟!» تجاهلت تعليقه وقالت: «مكنش هزعل، لا ده أنا كان ممكن انتحرا بس أنت بقى بتعمل فيّا حاجات غريبة أنا مش فاهماها!» «إزاي يعني؟» سألتها بعدم فهم. رفعت أكتافها بتشتت، وقالت: «مش عارفة والله، بس هو غالباً أنا هطق بسببك قريب» «هتطقي علشان اتجوزتيني يعني؟» سألتها بعصبية. رفعت رأسها لتصبح عيناها مقابلة لعينه. «هي ليه بقيت أحلى حاجة حصلتلي في حياتي إني أتجوزتك؟ ليه بستمع لما أعصبك وأنرفك وأطلع جنوني عليك؟ ليه بحب حنيتك عليّا وبستنى لما تيجي تدلع وتداوي فيا بعد كل مشادة بيننا مع إني ببقى أنا الغلطانة! هو أنا ليه بحبك بجد مع إنك متحصلش واحد في المية من فتى أحلامي!» وجملتها الأخيرة خرجت ببؤس واضح. مسح على شعره بخجل، وهو يقول: «أنا

مش فاهم هو ده مدح ولا ذم؟» ظهرت ابتسامتها بسبب خجله، قرصت وجنتيه بمرح، وهي تقول: «يا خراشي على المكسوف يا ناس!» ثم تقبل وجنته، وتشكره بحب: «بجد ميرسي جداً على اليوم ده يا محمود، أنا انبسطت أوي أوي بجد» أحاط جسدها بذراعيه، يهمس براحة: «أهم حاجة عندي إنك تكوني مبسوفة» «وهذه هي الرومانسية المقرفة يا عزيزي» هتفت بمرح ولا زالت تتذكر حديثه عن روايتها. «شايفاك بقيت مقرف أوي يا مودي يعني!» سألته بمرح، وتابعت قبل أن يلقي عليها رداً مستفزاً كعادته: «بالله عليك ما تقول حاجة، خلي نص يوم يعدي من غير ما ترفع ضغطي الله يحفظك!» ابتسم دون تعليق، لترجع تميل على صدره، تفهمه بصبر: «على فكرة اللي قرأته ده مش رومانسية مقرفة خالص، أنت بس اللي مقفل حبتين» كاد أن يقاطعها، فمنعته: «هوووووس، لما الفاهمين اللي زي يتكلموا المعقدين اللي زيك يسكتوا» ضرب رأسها ضربة خفيفة، يعاتبها: «أنا معقد برضه؟» أوامات برأسها عدة مرات تكاد تبصم

على هذا! «طبعاً، لما متهمش بمراتك، تدلعتها،
تقولها كلمة حلوة، تبقى معقد ومريض نفسي
كمان» ضربها مرة أخرى، يؤنبها بضيق: «بطلي طولة
لسانك دي بقى» اعتدلت لتواجهه: «طب بذمتك
أنت من ساعة ما أتجوزنا عمرك دلعتني؟ جبتلي
هدية؟ قُلتلي كلمة حلوة؟» وقبل أن يصرح بكلمته
الشهيرة (رومانسية مقرفة) تابعت: «ومتقوليش ده
قرف، لأني لما اهتميت بيك وباحتياجاتك يوم واحد
بس كنت هتطير من الفرحة.. يبقى ليه مش من
حقي أنا كمان افرح؟» صمت لا يجد رداً مناسباً.
لتتابع هي بحالمة: «فيها إيه يعني لو قُلتلي مرة يا
حبيبتي ولا يا شيمو، بدل ما أنت كل شوية يا
شيماء يا شيماء لحد ما كرهتني في اسمي!»
ارتسمت شبه ابتسامة على ملامحه كرد فعل على
حديثها. «هيحصل إيه لو جبتلي وأنت راجع من
الشغل شيبسي أو شوكولاته أو آيس كريم.. نحمل
فيلم بالليل ونسهر عليه بدل التعصب الرياضي
اللي بتدوش دماغنا بيه ده!» اشتعلت عيناه
بغضب، فأردفت سريعاً: «والزمالك على عيني

وراسي والله متقلبش كده» اتسعت ابتسامته حتى
انقلبت إلى ضحكة خافتة. «تقولي إنك أجمل ست
في الدنيا وتبطل تعلق على تخني يا عصاية أنت!»
قرص وجنتها وضحكته تملأ الشقة الواسعة. «ولما
اعمل ده كله لسانك الطويل ده يطلع مواهبه على
مين؟» اعتدلت بحماس عندما شعرت ببوادر
استجابة منه. «متخافش يا عم لساني ده مبهمدش
أساساً، ده أنا هرميلك تعليق وأطلع جناني عليك في
كل حاجة تعملها» حرك محمود حدقتيه متظاهراً
بالتفكير. «يلا بقى باليز باليز باليز» «أممممم
هفكر» ضربت صدره بغیظ. «يا رخم يا رخم يا رخم»
***** صباح اليوم التالي نهض محمود
باكراً، ارتدى عدساته الطبية محققاً بابتسامة يائسة
في زوجته التي تنام بطريقة غريبة! فرأسها أصبحت
على الوسادة بعد أن كانت على صدره، ذراع على
رأسها والأخرى تأخذ عرض السرير، وتضع قدماً على
قدم! «هي نايمه ازاي كده!» سأل بدهشة قبل أن
يقوم بإيقاظها، يحمد الله كثيراً لأن نومه ثقيل، وإلا
كان سيعاني بسببها أو يترك لها الغرفة نهائياً!

«شيماء يلا قومي، كفاية نوم بقى» همهمت بكسل،
انقلبت للجانب الآخر معطية إياه ظهرها! «قومي
بقى بلاش كسل» «هي الساعة كام؟» نظر إلى
الساعة، وأجابها: «الساعة عشرة وربع» فهتفت بنبرة
باكية: «ده بدري أوي لسه، حرام عليك ده احنا
نايمين بعد الفجر» «مانا مش جاييني نوم، وجعان»
أشارت بلا مبالة، ثم التقطت الوسادة ووضعتها
على رأسها. «يا شيماء قومي بقى» «يووووووه، ما
تروح تطلع أي حاجة من التلاجة وتاكلها، سييني أنام
بقى» «مانا مش هاكل لوحدي» هتف بسماجة وهو
يدفعها لتستيقظ. «طب بص، روح اعمل الفطار
وحطه، وتعالى صحيني» «نعم ياختي! ليه شغال
عندك؟ قومي يا بت وبطلي دلح» التفتت إليه
بحنق، تصيح بانفعال: «ده احنا مكملناش كم ساعة
متكلمين، حرام عليك يا شيخ، حرام عليك» وألقت
عليه الوسادة بغل. قفز محمود من على السرير،
يصرخ بذعر: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أنتِ
هتتحولي ولا إيه؟» «اطلع برا، براااا» خرج تاركاً
الغرفة لها، لتعود للنوم بقهر. «حسبي الله، حسبي

الله وكفى!» تقلبت يميناً ويساراً، إلا أنها لم تستطع النوم، ضميرها يؤنيها على تركه جائعاً! استلقت على ظهرها بضيق. «يعني يا ربي أنا أهتم بيه وهو مفيش بربع جنيه كلمة حلوة يعني! حسبي الله فياً!» نهضت مستسلمة لتعد له الفطور. خرجت من الغرفة متعجبة من الصمت الذي يسيطر على الشقة. «محمود، وير أريو؟» (Where are you) غريبة راح فين ده؟» التقطت الهاتف لتتصل به. «أيوه يا محمود أنت فين؟» اتسعت حدقتها غيضاً من رده: «يعني إيه طلعت تفطر برا، وأنا إيه طيب؟» جزت على أسنانها بحنق حينما جاءها رده المستفز. «يعني أنت كنت قُلتلي وأنا قُلتك لاء!» وقاطعته قبل أن يتحدث: «المهم هاتلي وأنت جاي سندوتش..» «ألو ألو» نظرت إلى الهاتف بصدمة؛ لقد أغلق الخط في وجهها! ضربت الأرض بقدمها: «ماشى يا محمود ماشى، والله لأوريك» يتعالى صوت من داخلها: «يا شيخة اتيلي، ده أنتِ مقدرتيش تسيبيه جعان وقُمتِ علشان تعمليله أكل، وقال أيه بتحبيه!» نعم نعم قلبها الخائن

ابتعدت مبتسمة ببلاهة. «هو أنت مدحتني ولا أنا
متهياي!« هز رأسه بقلة حيلة، وداخله يقول:
«أصحاب العقول في راحة» «السندوتشات هتبرد»
توسعت عيناها وهي تلتقط الحقائق البلاستيكية
منه. «الله سندوتشات فول وطعمية، ومخلل
كمان!» ركضت للمائدة، تُخرج الشطائر وتشرع في
تناول الطعام بنهم. «مع إنك محضّرتش الفطار بس
إنك تنزل تجيب سندوتشات دي حاجة تُحسبك،
شكل كلام امبارح جاب نتيجة» ضربها على عنقها
بخفة، يؤنبها: «متكلميش والأكل في بوقك» رمقته
بضيق، وتابعت تناول الطعام. «لا بجد يا مودي أنا
سو فخورة بيبك، ربنا يحفظك ليّا يا روعي» وقبل أن
يعلق اقتربت تقبّل وجنته. «إيه يا بنتي القرف ده،
بوقك كله أكل» هتف باشمئزاز وهو يمسح وجنته.
«بقى ادعيلك وأبوسك وتقولي قرف! يا أخي
ارحمني بقى ارحمني» وتركت له المكان وهو
يتابعها بدهشة. عادت إليه بعد لحظات، تصيح
بإصرار: «واعمل حسابك أنت هتتغير يعني هتتغير،
والله ما هسيبك غير لما تتغير» ليتمتم بالاستغفار

بضيق. ***** بعد عدة أيام «شيماء، يا شيماء» وقفت أمامه، تشير له بتنبيه: «احنا قُلنا إيه؟» تنهد محمود بيأس: «شيمو» منحته ابتسامة واسعة، تطبع على شفثيه قبلة سريعة. أحاطها بذراعيه، يهمس: «ده إيه الحلاوة دي؟» تعالت ضحكاتهما بينما تبتعد عنه، تتخَصّر في وقفتهما، تقول بدلال: «انسي يا روحي، مفيش قلة أدب غير لما يبقى فيه اهتمام!» رفع حاجبيه باستنكارا «ده أنتِ بتساومي بقى! خدي بالك أنا ولا يهمني، وفي خلال أربعة وعشرين ساعة ابقى مع غيرك اللي تدلّعي من غير طلبات، وكله بما يرضي الله!» انقلبت في لحظة، تبدّلت ملامحها للجنون، تصيح بنبرة مرتفعة.

«يرضي مين يا روح طنط! طب ابقى اعملها يا محمود وقسمًا عظمًا لاقتلك أنت وهي بسكينة واحدة، وابقى خليها تدلّعي في جهنم بقى يا حبيبي!» تشده من تلايب قميصه، تقول من بين أسنانها: «وبعدين يا روحي متطلبش الاهتمام غير لما تديه، زمن الطيبة ده ولىّ خلاص» «طب وربنا وأنتِ مجنونة أحسن بمليون مرة من جو السهوكَة

اللي أنتِ عاملاه ده» تركته بيأس، فعلى ما يبدو أنها
مهما فعلت لن يتغير! «افتحي للاهتمام طيب»
وتركها ودخل إلى الغرفة. دقيقة واحدة وكانت تقتحم
الغرفة، تقفز عليه بسعادة. «جيتلي الشيبسي
والشوكولاتة، أنا بحبك أوي بجد» «وربنا أنا متجاوز
عيّلة!» تمتم بذهول، فزوجته الطفلة تقفز من
السعادة عندما يجلب لها الحلوى! «يلا قول» رمقها
بعدم فهم. «أقول إيه؟» بصبر كبير أوضحت له:
«احضني وقولي وأنا بموت فيك يا روعي» بآلية
شديدة فعل ما قالته. تنهره بضيق: «إيه ده هو أنت
بتقولي صباح الخير؟ قولها من قلبك» شدد من
احتضانها، يكرر بنبرة خاصة: «بحبك يا بت والله،
بحبك بجنونك وهبلك وتصرفاتك الغريبة دي، بس
لو تعقلي شوية!» نظرت في عينيه ضاحكة: «ما أنا
لو عقلت أنت هتبطل تحبني يا مودي.. زي مانت
دخلت قلبي برجولتك وحنيتك، أنا دخلت قلبك
بشقاوتي وجناني، ولا مفر من ذلك يا روعي»
لتتحول نظراتها العاشقة إلى أخرى مهددة. «بس
برضه هتتغير وتبقى زي أبطال الروايات» هز رأسه

بيأس، فالروايات أكلت عقلها بالكامل ولا أمل منها!

في المساء نائمة على صدره براحة
وهو يعبث في خصلات شعرها كما تحب. «محمود»
هتف بارتياح: «ربنا يستر، آخر مرة اتكلمت بالنبرة
دي نمنا بعد الفجر وطلبت طلبات غريبة» «هو أنا
لسه قُلت حاجة؟» سألته بضيق طفولي. أبهرها
بقوله: «ماهو أنتِ يا روجي بتقولي محمود بطريقة
تخليني عارف أنتِ عايزة إيه، فهمتك وحفظتك
خلاص» «طب حللني» طلبت منه بابتسامة
سعيدة. «مش فاهم يعني عايزة إيه؟» أوضحت
بفرحة: «مش أنت بتقول إنك بتعرف أنا عايزة إيه
من طريقة نطقي لاسمك، بتعرف ازاي بقى؟» قال
بشروء: «لما تصرخي ب محمود ووشك كله يبقى
أحمر بتبقى جنوتتك طلعت ولزم الواحد ياخذك
على قد عقلك علشان يحافظ على حياته»
«والله؟» سألته بحنق. «ولما تهمني ب محمود
وتقعدي تسبيلي بعينيك» رمشت الشيماء
بعينيها. فأوماً مؤكداً: «أيوه هو كده بالضبط، بتبقى
عايزة..» فقاطعته مبتسمة بسماحة: «سكيب

سكيب، بلاش نشرح دي» رد لها ابتسامتها.
«علشان عارفة إنك قليلة الأدب صح؟» أشارت إلى
نفسها باستنكار: «أنا اللي قليلة أدب! أها ماهو
واضح! كَمَل كَمَل ربنا يسترك» «آخر محمود بقى
ياستي اللي قُلتها دلوقتي دي، بتبقى من الحالات
النادرة جداً اللي بتتكلمي فيها بجدية وببقى
حاسس إني قاعد مع إنسانة كده» «ليه وأنت باقي
الوقت بتبقى قاعد مع إيه؟» سألته باستفسار.
«أرا...» قاطع كلماته سريعاً: «ولا بلاش، لاحسن
تتحولي والواحد مش فايق!» أدارت وجهه إليها، تنظر
في عينيه بإصرار، تلقنّه: «بقى قاعد مع القمر،
عمرك أنتِ شوفتِ قمر على الأرض!» «هاه!»
«انطق قول» «أقول إيه يا بنتي ربنا يهديك!»
استلقت فوقه، تكرر بإصرار: «قول قول باليز، مش
احنا اتفقنا إنك هتتغير! يلا قول بقى قول.. كلمة
صغيرة تمنع بلاوي كتيرة» تعالت ضحكاته على ما
تقوله، يهتف بصدق: «والله أنا ما عارف لو مكنتش
اتجوزتك كنت هكمل حياتي ازاي!» كادت أن تقفز
عليه من السعادة، إلا أنه منعها بصراخ: «اوعي،

هتكسري عضامي يا مجنونة» فتقبّل وجنتيه عدة
قبلات متفرقة، تقول من بينها: «بحبك يا مودي،
بعشقتك أقسم بالله» فيبادلها دون أن تطلب منه:
«وأنا والله بحبك جداً» ***** «ألو أيوه يا
شيماء، غيّري هدومك بسرعة بعدين ماجي، أنا في
الطريق اهوه» انتفضت فزعاً، تسألها: «ليه فيه إيه؟»
ابتسم على خوفها الواضح، يهديها: «مفيش حاجة
متقلقيش، البسي بس بعدين ماجي، أنا مش هتأخر
إن شاء الله» أغلق الخط دون أن تفهم منه شيئاً،
لكنها نفذت ما أمر به! «شيمو، يا شيمو، أنتِ لسه
مخلصتيش ولا إيه؟» ركضت الشيماء اتجاهه، تقول
بأنفاس لاهثة: «جاهزة جاهزة، بس هو فيه إيه؟»
أشار لها بالهدوء. «مفيش حاجة، خدي نفسك بس
بعدين ماروح أغير هدومي» «استني يا مح..» أشار
لها قبل أن يدخل الغرفة. «والله العظيم ما فيه
حاجة، اهدي بس ودقيقتين وننزل» وبالفعل بعد
دقائق قليلة كان أمامها ليخرجها سوياً. «مممكن اعرف
بقي احنا رايعين فين؟» سألتها بنفاذ صبر. التفت
لها محمود مبتسماً، يتخيل مقدار السعادة التي

ستكتنفها عندما تعلم إلى أين سيأخذها! «أبدأ
ياستي المكافأة نزلت النهاردة، فقلت نخرج نتغدى
برا ونتفسح شوية» توقع رد فعلها، فنهراها:
«امسكي نفسك، احنا في الشارع!» منعت نفسها
من القفز بقوة، تقول بضحكة: «طيب طيب، بس
أصلي مبسوطة أوي» «ما أنا عارف، علشان كده
مرضيتش أقولك، كنت عايز اعملها لك مفاجأة» يا
الله قلبها سيتوقف من السعادة، لا تصدق أنه
يفعل كل هذا من تلقاء نفسه! «والله واحلوت
وبقي عندك اللي تحلمي بيه يا بت يا شيمو.. الحمد
لله يارب إن مجهودي مضاعش هدر» أخذها محمود
إلى أحد المطاعم ليتناولوا وجبة الغذاء، ثم اتجها إلى
أحد المجمعات التجارية ليشتري لها ما تريد.
«ندخل المحل ده بقى» «ايوه بس ده رجالي» قال
لها بدهشة. «ما أنا عارفة شايفني عامية!» سحبته
لداخل المحل، التقطت قميص تضعه عليه وسط
حيرته. «ده هيبقى حلو أوي عليك» ابتسم من
اهتمامها به، وهتف باعتراض: «مالكيش دعوة بيّا أنا
مش عايز، شوفي أنتِ بس عايزة تشتري إيه الأول»

أشارت إلى الحقيبة البلاستيكية التي تمسكها
بسعادة. «مانا اشتريت خلاص» «أيوه بس ده طقم
واحد!» «وهو أنا يعني هشتري المحل كله؟!»
سألته باستنكار، وبداخلها تصّر على عدم صرف
الكثير من الأموال، فلربما تزيد مسؤولياتهما الفترة
القادمة! اشترى محمود لنفسه قميصاً وسروالاً بعد
إلحاح كبير من الشيماء، ثم عادا إلى المنزل. «والله
أنا ما مصدق نفسي، ده أنا قُلت إنك هتلففيني
على مية محل وهتشطبي على المكافأة كلها، بس
طلعتِ حنينة» تظاهرت بالبؤس بينما تقول: «والله
لو عليّا ما كنت هتأخر، بس المنحوس منحوس ولو
علقوا على دماغه فانوس!»

الخاتمة (حامل) «طب أتأكد إزاي، أتأكد إزاي؟»
دارت الشيماء في الشقة مفكرة. «أروح اكشف، اها
ما في الروايات بيقولوا إن التحليل بتاع البيت ده
أوقات كتير بيكون غلط» جلست على المقعد،
تعارض أفكارها: «لاء لاء أنا عايضة أول مرة أروح
للدكتورة محمود يبقى معايا، وبعدين أنا الأعراض
كلها عندي، ومتأكدة إن شاء الله إني حامل»
«أووووف بقي» التقطت هاتفها، تقول لنفسها: «إيه
الغباء ده، مانا اسأل ماما أحسن» انتظرت حتى
فتحت والدتها الخط. «مامتي حبيبتني» قطعت
على والدتها عتابها: «بصي بس يا مامتي، هي
الواحدة تتأكد إزاي إنها حامل؟» «ألو يا مامتي، يا
مامتي» حدقت في شاشة الهاتف بصدمة، لقد
أغلقت والدتها الهاتف في وجهها بعد أن هلّلت
وأخبرتها أنها قادمة لها هي ووالدها في الحال! لطمت
وجنتيها بفرع: «نهار أسوح لاحسن تقول لمحمود»
دارت حول نفسها مفكرة: «طب اعمل إيه، اعمل
إيه؟» التقطت هاتفها بأسى لتتصل به. «بلاها قرف

-رومانسية- بقى، هو أصلاً بيحب جناني أكتر!«
صرخت بخوف فور أن فتح محمود الخط: «محمود
الحقني يا محمود، هموت هم..» أغلقت الخط في
وجهه غير قادرة على عدم الضحك أكثر من ذلك.
ومن بين ضحكاتها دعت: «يا رب أكون حامل بقى،
لاحسن لو مكنتش هيعمل مني بتاتس محمرة» ثم
ركضت للشرفة تنتظر عودته. ***** قبل
دخول محمود المنزل بدقيقة واحدة استلقت
الشيما على الأرض متظاهرة بالإغماء غير مبالية
بالباب الذي يكاد يُكسر بسبب طرق محمود عليه!
أخرج محمود مفاتيحه، وبعد عدة محاولات فاشلة
نجح في فتح الباب. أسرع إليها بفرح، يهزها بخشونة
والخوف يملأ قلبه. «شيما فوقي يا شيما، شيما
مالك؟» ضرب وجنتيها عدة مرات كي تفيق، لكن
جميع محاولاته باءت بالفشل! حملها يدور في الشقة
بتيه، عقله متوقف عن العمل.. وحينها لم تتمالك
الشيما نفسها وانفجرت ضاحكة! «يعني بدمتك
واحدة مغمى عليها هتفضل ماشي بيها كده، يا إما
تحاول تفوقها بيرفان يا إما تاخذها على

المستشفى، لكن وقفك دي مش هتنفعها
بحاجة!» رمقها محمود ببلاهة، لا يستوعب أنها
تتحدث وتضحك بلا أي تعب. «أنتِ، أنتِ»
«استهدى بالله بس ونزلني» طلبت منه ضاحكة.
أنزلها بلا وعي، لتوضح له بابتسامة سمجة: «بص
الصراحة ده كان مقلب» ثانية واحدة استوعب فيها
ما قالته، قبل أن يركض إليها صارخاً: «نعم يا روح
أمك!» ركضت صارخة بضحك حتى وقفت في آخر
الصالة. «استني بس يا عم أنا حامل!» وقف أمامها
بدهشة، لا يعلم إن كان ما سمعه حقيقياً أم لا!
«هاه؟» «هاه إيه بقولك أنا حامل» قالت بينما
تحرك يدها أمام وجهه لتتأكد من استيعابه لما
تقوله. صرخ فيها بتشتت: «وفيه واحدة حامل
تجري كده، أنتِ غبية!» حركها ببطء حتى أجلسها
على الأريكة. «مرتاحة ولا تدخلني تنامي على
السرير؟» رمشت بعينيها مبتسمة. «بسم الله ما
شاء الله، دي حركات أبطال الروايات بقيت تطلع
تلقائي اهو.. بس أنت مشلتنيش ليه؟» وخرجت آخر
كلماتها بعصبية. «سيبك من الزفت الروايات

دلوقتي.. أنتِ عرفتِ إنك حامل امتي؟» بابتسامه
بلهاء قالت: «لا ما أنا لسه معرفتش، ده توقع»
«هقتلك واخلص من هبلك، أقسم بالله مانا سايبك
النهاردة» صرخ فيها بغضب مما تفعله به، كاد يهجم
عليها، إلا أنها منعته: «حاسب البيبي هتموتّه» «يا
رب، يا رب» أشار لها بهدوء لا يملك منه الكثير:
«خشي (ادخلي) غيّري هدومك علشان نروح
لدكتور نتأكد» نفذت بسرعة، وهي تدعي: «يا رب
أكون حامل يا رب، وإلا الله يرحمني بقى»

«شوفت أنا حامل اهو، حامل»
قفزت الشيماء بطفولية بعد أن تم فحصها من قبل
الطبيبة وأكدت أمر حملها. «مينفعش تنتططي كده
يا مدام» هتفت الطبيبة ضاحكة. وقفت الشيماء
معتدلة، تقول بطاعة: «أيوه صح، المفروض اخذ
بالي» «ده أول حمل؟» أوما محمود مؤكداً. كتبت
الطبيبة الأدوية التي ستحتاجها الشيماء وأعطت
الورقة لمحمود. «ياريت متبقاش فيه حركة كتير،
متشيليش حاجة ثقيلة، وهستناك بعد أسبوع إن
شاء الله» شكرها محمود، وأخذ زوجته عائدين

للمنزل. ***** «أنا مش مصدقة، هيبقى
عند..» توقفت الشيماء عن الحديث عند رؤية
والديها على باب الشقة. «إيه ده بابا؛ ماما، أنتوا هنا
من امتي؟» هتفت والدتها بعصبية: «أنتِ يا بت
أنتِ أنا مش قايلالك هجيب أبوكِ واجيلك، نزلتِ ليه
هاه؟» هتف محمود مرحباً: «ندخل الأول بس يا
أمي» دخلوا الشقة، والشيماء تدّعي التعب لتنجو
من توبيخ والدتها: «أصل أنا يا مامتي أول لما قفلت
معاكِ، حسيت بدوخة واغم..» قاطعها محمود
مبتسماً بانتقام: «متصدقهاش يا أمي، دي كانت
بتجري وتتنطط زي القردة» رمقته الشيماء بغیظ،
ليشير لها بلا مبالاة، فإن كان لن يستطيع محاسبتها
فليفعل والداها ذلك! وبالفعل أخذت الكثير والكثير
من التوبيخ من والديها وسط ابتسامات محمود
وسيطرته على ضحكاته! «واعقلي بقى شوية ده
أنتِ هتبقي أم!» ختمت والدتها الحديث بهذه
الجملة، ثم قبّلتها هي ووالدها وغادرا. وقفت
الشيماء أمام محمود متخصرة. «طبعاً عجب
سيادتك اللي حصل ده؟» أطلق محمود ضحكاته

«استغفر الله العظيم، إن شاء الله تيجي بنت
علشان تسكتي» «لو جت بنت هسم..» صمتت
لثواني مفكرة، قبل أن تشير له بلا مبالة. «خلاص لو
بنت سميها أنت» «ده إيه الرضا ده؟» سألها بدهشة.
تحركت إلى غرفتها وهي تتمتم: «ياعيني ميعرفش
إن اسامي الأولاد دول كراشاتي قبل ماتدبس فيه!»

قبيل الفجر انتظرت الشيماء حتى
استغرق محمود في النوم. تهتف بداخلها: «بقي
بتقوّم ماما عليّا! ماشي يا محمود، هوريبييك»
تهمس بصوت بالكاد يُسمع: «حان وقت الانتقام»
قبل أن تصرخ بصوت يثير الفزع: «محمود، محمود»
«اممممم» «محمووود» «إيه فيه إيه؟ هتفت
ببراءة: «عايزة كيوي» «نعم ياختي، كيوي! وأجيبك
كيوي منين أنا دلوقتي؟» رفعت أكتافها بلا مبالة.
«معرفش اتصرف» سحبها لتنام رغماً عنها، وهو
يقول: «طيب يا حبيبتي نامي، والشتا الجاية إن شاء
الله ابقى أجيبك كيوي» ابتعدت عنه صائحة:
«شتا أيه، أنا عايزة كيوي دلوقتي.. حالاً» «عايزة
كيوي الساعة تلاثة الفجر في عز الصيف! أنتِ

اتجننتِ يا شيماء؟» «الله وأنا مالي! ده ابنك اللي
عايز على فكرة!» هتفت مؤنبة، معتقدة أنه فور أن
يعلم ذلك سيقفز من نومه ليجلب لطفله ما يريد!
«ابني؟» «أها بتوحم» هتفت مؤكدة. يصرخ محمود
بعدم تصديق: «تتوحمي إيه ده أنتِ مكملتيش يوم
عارفة إنك حامل!» هل كشف كذبتها؟ وضعت
الوسادة أمام وجهها تحمي نفسها منه. «أصل أنا
كنت بجرب المشهد هيبقى عامل ازاي؟» وسط
استيعابه لما قالت، أظهرت جزء من وجهها، تقول:
«بس اوعي يوم ما اتوحم بجد ترفض تنزل تجبيلي
اللي أنا عايزاه.. عايزة أقولك نفسي في كذا تقوم تنط
تجيهولي.. ولا أنت عايز ابنك يطلع..» أعادت وجهها
خلف الوسادة، وهو يصيح بعصبية: «قسماً عظماً
لو ما سيبتيني أنام دلوقتي لأخليك تكرهي اليوم
اللي اتولدت فيه، وأنتِ حرة بقى!» انقلبت الشيماء
تعطيه ظهرها، تقول بطاعة: «نمت نمت خلاص»
بعد عدة دقائق «محمود» «استغفر الله العظيم
وأتوب إليه» تتمم محمود بنفاذ صبر. تهمس
الشيماء: «مش هتاخدني في حضنك؟» أصدر تنهيدة

طويلة بينما تستريح على صدره، تهمس: «بحبك»
كررت وهي تضربه على صدره: «بحبك» بادلها
ببؤس: «وأنا والله بحبك بس سيبيني أنام» ربّنت
على صدره بحنو، تقول بابتسامة: «نام يا حبيبي، نام
علشان اللي جاي أحلى!» ليدعو بالصبر على ما
سيناله من مجنونه! تمت بحمد الله عااااا
خلصنا اتمنى تكون النوفيللا عجبتمكم وضحكتوا
وفكيتوا شوية مع مودي وشيمو ♡ ♡ ♡ رجاء
يعني لو وصلتوا للكلمتين دول والضحكة منورة
وشكم روحوا اعملوا فوت على كل الفصول علشان
افرح زيكم كده ♡ ♡ ♡ ♡ ومنتسوش
تعملوا فولو لصفحتي هنا علشان يوصلكم جديدي
ياذن الله شيمو بتقولكم إلى اللقاء ومودي بيقولكم
دعواتكم علشان هو داخل على ايام زالفل ♡ ♡ ♡

